



## البحث الأول

متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية  
التنمية المستدامة  
"رؤية مصر 2030"

**Requirements for enriching creative education in pre-university  
educational institutions in the light of Egypt's sustainable  
development strategy, 'Egypt Vision 2030'**

### إعداد

الدكتور

صبري عبدالقادر المدهون

دكتورة أصول التربية

كلية التربية - جامعة كفر الشيخ

الأستاذ الدكتور

فاطمة رمضان النجار

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة كفر الشيخ

2023م - 1445هـ

## متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030"

### مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز أهم متطلبات إثراء التربية الإبداعية في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وقد انتظمت في عدة محاور رئيسية، هي: ماهية التربية الإبداعية، ودواعي إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، ومعوقات تحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، ومتطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، وأهداف أجندة التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: تعدد وتشابك معوقات التربية الإبداعية، وأن التعليم المصري يواجه مجموعة من التحديات التي تجعل من التربية الإبداعية ضرورة ملحة، وأن التربية الإبداعية هي التربية التي تسعى لتحرير العقل البشري من عقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة. ونظرًا لأهمية ذلك، قدّمت الدراسة الحالية تصورًا مقترحًا يبرز متطلبات تنمية التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030.

الكلمات المفتاحية: متطلبات - التربية الإبداعية - مؤسسات التعليم قبل الجامعي - إستراتيجية التنمية المستدامة - رؤية مصر 2030

## Requirements for enriching creative education in pre-university educational institutions in the light of Egypt's sustainable development strategy, 'Egypt Vision 2030'

### Abstract

The aim of the current study was to highlight the key requirements for enriching creative education in light of the sustainable development strategy, Egypt Vision 2030. To achieve this goal, the study employed a descriptive methodology and focused on several main aspects, including the nature of creative education, the reasons for enriching creative education in pre-university educational institutions, the obstacles to achieving enrichment in creative education in pre-university educational institutions, the requirements for enriching creative education in pre-university educational institutions, and the goals of the Sustainable Development Agenda, Egypt Vision 2030.

Among the most important findings of the study were the multiple and interconnected obstacles to creative education and the challenges faced by the Egyptian education system, which make creative education an urgent necessity. The study also revealed that creative education is the type of education that seeks to liberate the human mind from the constraints of closed thinking with a single correct answer. Given the importance of this, the current study presented a proposed framework highlighting the requirements for developing creative education in pre-university education in light of the sustainable development strategy, Egypt Vision 2030.

**Keywords:** Requirements - Creative Education - Pre-university Education Institutions - Sustainable Development Strategy - Egypt Vision 2030

## مقدمة الدراسة

يشهد القرن الحالي عديدًا من التحديات التي تواجه العالم بصفة عامة والعالم العربي والمجتمع المصري بصفة خاصة، ومن بين هذه التحديات الثورة العلميّة والتكنولوجيّة وتعاضّم دور المعرفة في مجالات الحياة كافة، وهذا يدعو بالضرورة إلى إعادة النظر في فلسفة التربية وأهدافها بما يسمح بالتعامل الإيجابي مع هذه التحديات، ويمكن القول بأنه من أهم الأهداف التي يمكن أن تهدف فلسفة التربية إلى تحقيقها تكوين وإعداد الإنسان المبدع القادر على استثمار إيجابيات هذه التحديات ومواجهة سلبياتها، ولن يتم ذلك إلا بتضافر جهود جميع مؤسسات التربية، فلم تُعدّ تقاس قوة الأمم وتقدّمها بعدد سكانها أو مواردها الماديّة، وإنما بما تمتلكه من معرفة يمكن استثمارها في مجالات الحياة كافة، ولا يتم ذلك إلا بتوافر عمّال المعرفة المبدعين في كل قطاعات المجتمع، وبذلك يكون الإبداع والتربية الإبداعية هما السبيل لمواجهة تحديات مصر الحالية والمستقبلية، خاصة وأن مصر من الدول الثرية بشرياً حيث تتميز بزيادة أعداد الشباب الذين يجب استثمار طاقاتهم، وهذا يتطلب تربية النشء تربية إبداعية وإعداد الشباب إعداداً جيداً يتناسب مع متطلبات وتحديات العصر المختلفة.

وتؤكد المسيرة التربوية أن مستقبل الأمم يتشكل داخل حجرات الدراسة، وأن الإبداع أعدّل الأشياء قسمة بين البشر، فكل إنسان يستطيع أن يتعلم كيف يكون أكثر إبداعاً، فلا إنسان بغير إبداع، ويذهب كثير من المربين إلى أن تخلفنا الاجتماعيّ سببه أن نظام التعليم الذي يدعم ثقافة الذاكرة يحوّل بين الطالب والإبداع، حيث لا تزال متطلبات نجاح الطلاب تتبلور في النمطية والانعزال عن الواقع وتبرير معطياته، والقدرة على حفظ المنتج المعرفي وتذكّره، وترديد علاقات تم اكتشافها، والتحدي الذي يواجه مؤسسات التعليم هو كيف تتحول بيئة التعلم بتلك المؤسسات إلى حاضنات للإبداع تتفاعل فيها علوم العصر ذات التوجّه المستقبليّ مع تكنولوجيات التعليم والتعلم الخلاقة لتكوّن عوائدها ومخرجاتها طلاب مبدعين، يزدهرون في بيئات مبدعة، ويمتلكون مهارات فاعلة يستطيعون من خلالها قيادة التغيير في المجتمع (المنوفي، 2005، 151).

وقد فرضت تحديات العصر ضرورة الاستثمار الجيد في النشاط الإنسانيّ المتعلّق بتكنولوجيا المعلومات، والتي تنهض به عقول مُدربة تستطيع استثمار المعلومات وتحليلها وصياغتها لتخدم قضايا التنمية، فالتنمية التكنولوجية هي: استثمار قوة العقول في الإبداع والابتكار والتجديد، ورسم صورة لمستقبل أفضل (المدهون، 2022، 98).

كما أنّ المجتمعات التي تُصنّف بأنها متقدمة تتيح لأفرادها الفرصة كاملة لأنّ يقدموا كل ما لديهم من إبداعٍ دون قيود أو عوائق، وأنّ المجتمع كله يعمل في ظل منظومة تتناغم كلها في تعويد الفرد على أن يفكر باستقلال وبشكلٍ علمي منظم، وتوفر له القدرات المادية بل والمعنوية التي تُمكنه من أن يبلغ غاياته حسب قدراته طالما التزم بالقانون ولم يخرج على قيم المجتمع وتقاليدِه (زايد، 20121، 31).

إن العالم اليوم يواجه تحديات عديدة تستدعي إعادة النظر في فلسفة التربية وأهدافها، لتمكّننا من التعامل الإيجابي مع تلك التحديات. والتربية -بدورها- تهدف إلى تكوين الأفراد المبدعين القادرين على استغلال فوائد هذه التحديات ومواجهة سلبياتها. ولتحقيق ذلك، يتطلب العمل المشترك لجميع مؤسسات التربية لتوفير متطلبات إثراء التربية الإبداعية.

مما سبق تبرز الحاجة إلى ضرورة الوقوف على أهم متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي وذلك في ضوء أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030.

#### مشكلة الدراسة

لقد أصبحت التربية الإبداعية ضرورة حياتية في القرن الحالي الذي يتميز بتعدد وتنوع تحدياته، مما يتطلب ضرورة تحديد متطلبات إثراء التربية الإبداعية ومعوقات تحقيقها والبحث عن آليات تفعيلها، وبالتالي محاولة تحقيقها في مؤسسات التعليم قبل الجامعي؛ لكي تسهم في تحقيق الإبداع في مراحل كافة بهدف تحقيق التنمية المجتمعية، ولن يتحقق ذلك إلا بوجود سياسة تعليمية واضحة المعالم تعمل على إعداد وتكوين الطالب المبدع، هذا بالإضافة إلى تطوير المقررات الدراسية، وتهيئة المناخ المناسب، وتطوير طرائق التدريس والأنشطة والإدارة والتقييم كمكونات أساسية لمؤسسات التعليم تعمل تحت مظلة فلسفة واضحة للتربية وفلسفة مجتمعية محددة القسامات. ولهذا تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد متطلبات إثراء التربية الإبداعية وآليات تفعيلها في مؤسسات التعليم قبل الجامعي.

وإذا كان التعليم المصري يعيش أزمة حقيقية وعميقة، يؤكد هذا الموقع المتدني الذي يحتله في التصنيفات العالمية، وإذا كانت هذه الأزمة ترتبط في جذورها بأزمة المجتمع وتركيبته الطبقيّة، فإن شاغل هذه الدراسة يدور حول متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، واستدعي ذلك أن يطرح الباحثان مفهوم التربية الإبداعية ودواعي إثرائها في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، ومعوقات تحقيقها.

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

**كيف يمكن تحقيق متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي؟**

ومن هذا السؤال الرئيس تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما ماهية التربية الإبداعية؟
2. ما دواعي إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي؟
3. ما أهم أهداف أجندة التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030 التي تتعلق بالتربية الإبداعية؟
4. ما معوقات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي؟
5. ما التصور المقترح لتوفير متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030؟

#### أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1. التعرف إلى أهم الأسس النظرية للتربية الإبداعية.
2. الوقوف على دواعي إثراء التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي.
3. الكشف عن معوقات تحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي.
4. تقديم تصور مقترح لتوفير متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030.

#### أهمية الدراسة

اتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

1. الأهمية النظرية: تؤسس الدراسة الحالية نظرياً لمعرفة أهم متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، وتستمد أهميتها من كون عملية التربية الإبداعية محل انشغال الجميع بشكلٍ فعليٍّ، الأمر الذي يفرض على مؤسسات التربية ضرورة التعاطي مع تلك القضية. أيضاً توعية المسؤولين عن التعليم قبل الجامعي بأهمية تنمية سلوكيات

ممارسة التربية الإبداعية لدورها الفاعل في تشكيل الإنسان المبدع القادر على مواجهة التحديات التي تعصف بها التغيرات العالمية المعاصرة.

2. الأهمية التطبيقية: تتمثل في تقديم تصوّر مُقترح لتوفير وتحقيق متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030.

كما تتضح أهمية الدراسة الحالية في ارتباط موضوعها بمتطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، باعتبار التربية الإبداعية الطريق الآمن لمواجهة تحديات المجتمع المصري، وباعتبار مرحلة التعليم قبل الجامعي القاعدة التي يُبنى عليها ومن خلالها الطالب عقلياً ونفسياً وخلقياً واجتماعياً، وما يمكن أن يرتبط بذلك من ضرورة إعادة النظر في المنظومة التعليمية لتحقيق متطلبات إثراء التربية الإبداعية.

### منهج الدراسة

طبّقاً لطبيعة الدراسة الحالية فإنها استخدمت المنهج الوصفي؛ في محاولة لتوصيف عملية التربية الإبداعية، والتعرّف إلى ماهيتها، وأهم متطلبات إثراء تلك التربية في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030.

### مصطلحات الدراسة الإجرائية

تمثلت أهمها فيما يلي:

#### أ. التربية: Education

تُعرّف التربية بأنها عملية نظامية تهدف إلى تطوير وتنمية الإنسان في جوانبه العقلية والجسدية والروحية والاجتماعية، بهدف تحقيق نمو شامل ومستدام، كما تهدف إلى تشكيل شخصية الفرد وتنمية قدراته ومهاراته، وبناء قيمه ومعتقداته، وتوجيه سلوكه نحو الإيجابية والمساهمة في تنمية المجتمع.

#### ب. التربية الإبداعية: Creative Education

تُعرّف التربية الإبداعية بأنها نمط من أنماط العملية التربوية يهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية والفنية للفرد، وتركز التربية الإبداعية على تشجيع وتطوير التفكير الإبداعي والابتكار والتعبير الفني.

## ج. إستراتيجية التنمية المستدامة: Sustainable Development Strategy

هي إستراتيجية شاملة ومتكاملة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في مصر على المدى البعيد، وذلك عبر تطوير القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهي رؤية تستند إلى مفهوم التنمية المستدامة وتهدف إلى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان تحسين جودة حياة المواطنين. انتظمت الدراسة وفق المحاور والعناصر التالية:

أولاً: ماهية التربية الإبداعية

ثانياً: معوقات تحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

ثالثاً: دواعي إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

رابعاً: متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

خامساً: أهداف أجندة التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030

سادساً: نتائج الدراسة

وسيتم عرض ما سبق على النحو الآتي:

أولاً: ماهية التربية الإبداعية

تتعدّد تعريفات التربية الإبداعية لتعدّد تعريفات الإبداع باعتباره جوهر وجود الإنسان، وسيعرض البحث بإيجاز لمختلف مداخل تعريفات التربية الإبداعية على النحو التالي:

### 1. تعريفات ركزت على المنتج الإبداعي

اتفق عدد من الباحثين في مقدمتهم (ماكينون) و(جيزيلين) و(فلانجان) في رؤيتهم للإنتاج الإبداعي باعتباره أفضل مؤشرات التربية الإبداعية، وقد استندت نظرتهم في هذا إلى عددٍ من الأسباب أهمها وأكثرها وضوحاً هو أنه من خلال الإنتاج الإبداعي تكون التربية الإبداعية قد كشفت عن نفسها، وبالتالي فإن كفة الإنتاج الإبداعي تُرَجِّح أي مؤشر آخر يتعامل مع التربية الإبداعية في كمونها (روشكا، 1989، 19).

وفي إطار هذا المدخل تندرج رؤى عدد من الباحثين في مقدمتهم "إريك فروم" والذي ينظر إلى التربية الإبداعية باعتبار ما تنتجه من خلق شيء جديد محسوس يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون في الفن والفلسفة والعلم، و"إبراهيم ماسلو" الذي يرى أن التربية الإبداعية هي ما ينتج عنها أعمال عظيمة، تُحقّق للفرد ذاته من خلال مناشطه المختلفة، إن المبدعين يميلون للفكر والفعل الذي يهجره كثير من الناس، ويجيدون استخدام ما بين أيديهم لتحقيق أهدافهم التي تمثل في النهاية نتاجاً مبدعاً.

ويُعدّ الناتج الإبداعيّ أفضل مؤشرات التربية الإبداعية، والإبداع هو كشف وإنتاج واستحداث وإضافة كيفية لوقائع وحقائق ودلالات ورؤى ومضامين وقيم، يُتجاوز بها ما هو سائد جامد ثابت محدود أحادي الجانب، ويتم التعبير عنها تعبيراً خاصاً يتمثل في صياغات وأبنية تعبيرية، حتى تتلاءم مع مضامينها ودلالاتها المستحدثة، مما يُعجّر توتراً في مجالات المعرفة، والرؤية والقيم وأشكال التعبير، ويدفع أحياناً إلى قلاقل وتحولات في مجمل الأبنية الفكرية والذوقية والقيمية والسلوكية والاجتماعية (العالم، 1997، 23).

والتعريفات السابقة تؤكد أهمية الإنتاج الإبداعيّ كتعبير عن التربية الإبداعية، كما تتفق على أن التربية الإبداعية فعل إنسانيّ يقود إلى إنتاج إبداع متحقق في الواقع بسبب هذا الفعل المتميز والفريد الذي يتصف بالجدة والأصالة، كما تتفق التعريفات السابقة على أن جوهر التربية الإبداعية، يستند إلى التفكير الناقد ابتداءً من القدرة على تكوين علاقات جديدة بين الأشياء، مروراً بتكوين البدائل وحل المشكلات بأسلوب جديد، وانتهاءً بإنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية والأعمال المبدعة في الفن والفلسفة.

## 2. تعريفات ركزت على حل المشكلات

اتجهت بعض التعريفات الحديثة للتربية الإبداعية إلى الربط بينها وبين الإحساس بوجود المشكلات وإيجاد حلول لها، بل إن الطرائق التي حاولت تنمية التفكير الإبداعيّ قامت معظمها على ما يُسمى الحل الإبداعيّ للمشكلة ومن هذا المنطلق حدّد "فوكس" تعريف التربية الإبداعية بأنها: "ممارسة القدرة على حل المشكلات بطريقة أصيلة فذة"، كما قررت "آن رو" أن التربية الإبداعية هي: "أقرب ما تكون إلى حل المشكلات" (عيسى، 1993، 35).

ويؤكد "كيلر" أن التربية الإبداعية تصنع الشخص المبدع فيكون أكثر حساسية لبيئته، فيرقب الأشياء التي لا يرقبها غيره، ويرى الثغرات في الأفكار الشائعة، ويقوم من خلال مجهوداته الإبداعية، بفهم الغموض

وسد الثغرات وطرح الحلول (إبراهيم، 2002، 26) فأصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى التربية الإبداعية باعتبارها طريقاً للتعرف إلى الأفكار والاختيارات والإمكانيات التي تفيد في حل المشكلات، ويعتبرون التحيز والتثبيط الوظيفي وعدم الإقدام على المساعدة قيود تحول بين العقل وبين أن يفكر إبداعياً في حل المشكلات (Franken, 2005, 396).

وجملة التعريفات في هذا الاتجاه تؤكد أن الهدف النهائي للتربية الإبداعية هو إكساب الإنسان القدرة على حل ما يواجهه من مشكلات، ويرى الباحثان ضرورة أن يتمتع المبدع بثراء الأفكار والمرونة والأصالة والحساسية لبيئته وما يدور بها، كي يتخطى المبدع الأفكار القديمة ويكون قادراً على طرح أفكار جديدة تسهم في حل المشكلات حلاً يتصف بالأصالة والجدة.

### 3. تعريفات ركزت على السمات الشخصية للمبدعين

يتعامل رواد هذا الاتجاه مع التربية الإبداعية في محاولة لربطها بأشكال النشاط العقلي المركب الذي يتجه بمقتضاه الشخص المبدع إلى أنواع جديدة ومبتكرة من التفكير أو الفن أو العمل أو النشاط اعتماداً على عناصر وخبرات محددة، ويركز أصحاب هذا الاتجاه في رؤيتهم للتربية الإبداعية على بعض ما يكشف عنه المبدعون من خصائص نفسية، وقد استطاع علماء النفس بفضل تطور حركة القياس النفسي أن يحددوا مجموعة من الخصائص والقدرات التي يتميز بها المبدعون مثل "سرعة التفكير، والقدرة على وضع تصورات تتصف بالأصالة والابتكار، والمرونة العقلية، والقدرة على مقاومة الجمود، والتنوع في الرؤى، ومتابعة الجهد العقلي وأداء العمل المطلوب والوعي والإحساس بوجود مشكلة تحتاج إلى حل واكتشاف كثير من الحلول الملائمة (إبراهيم، 2000، 58-59).

وتتضح أبرز خصائص المبدع فيما يلي (حنورة، 2003، 32):

- أنه أكثر دافعية وأكثر رغبة في تحقيق الإنجاز والتفوق.
- هو أكثر من حيث القدرة العقلية خاصة قدرات التفكير في نسق مفتوح أو قدرات التفكير التنويحي، كما أنه من حيث الصحة العقلية يتمتع بدرجة عالية من السواء.
- هو أكثر تسامحاً مع الواقع المحيط به.
- هو أكثر اهتماماً بالجمال وأكثر رغبة في الاستمتاع به والاقتراب منه.

وإذا كان الباحثان يوافقان أصحاب هذا المنحى في رصدهم لمجموعة الخصائص النفسية والقدرات العقلية التي يتميز بها المبدعون، إلا أنهما يرفضان النظر إلى هذه الخصائص والقدرات باعتبارها أشياء موروثة مما يجعلهما يرفضان دون تردد الدعاوى العرقية التي تجعل الإبداع خاصية تؤثر بها الطبيعة فرداً بعينه يتميز بإنجاز عمل عبقرى لا يشاركه فيه أحد، كما يرفض الباحثان أن يكون الإبداع خاصية يستأثر بها جنس بعينه دون بقية الأجناس، إنما الإبداع هو خاصية من خواص العقل البشري حينما تتوافر له شروط التكوين الصحيح، خاصية يمكن إكسابها للإنسان بالتربية التي تتم في ظروف مواتية للخلق والعمل الحر غير المسبوق والمبادرة الذكية للإنسان في مواجهة التحديات والمواقف الجديدة.

#### 4. تعريفات ركزت على العملية الإبداعية

اتجهت بعض التعريفات للتربية الإبداعية إلى الربط بينها وبين العملية الإبداعية، وقدم عدد من الباحثين تعريفات للإبداع تُعبّر عن تصوّرهم للمراحل الأساسية التي يمر بها المبدع منذ بداية العمل الإبداعي حتى نهايته، والإبداع من منظور أنصار هذا المدخل، يبدأ بإحساس المبدع بمشكلة معينة، تسبب له نوعاً من الاختلال في توازنه، يدفع به لإيجاد حل لهذه المشكلة، وبالتالي إعادة التوازن إلى نفسه، والمبدع بين الإحساس بالمشكلة وحلها، يمر بمراحل حدّدها "ولاش" و"بوانكاريه" و"هلمهولتر" و"كاترين باترك" بأربعة مراحل هي: الإعداد والاختمار والإشراق والتحقق (حنورة، 2003، 36).

وقد اتفق "روسمان" و"هاريس" على أن عملية الإبداع تتكون من خطوات ست، هي: وجود الحاجة إلى حل مشكلة، وجمع المعلومات، والتفكير في المشكلة، وتخيّل الحلول، وتحقيق الحل أو أي إثباتها تجريبياً، وتنفيذ الأفكار، ويقرّر "هاريس: أن الفرق الرئيس بين العقول البصيرة الوقادة لبعض المبدعين العباقرة، وبين العمليّات العقلية لدى العاديين من الناس، تكمن في السرعة التي ينتقل بها الأولون من الخطوة الأولى إلى الخطوة الرابعة؛ أي من الإحساس بوجود مشكلة إلى تخيّل الحلول الملائمة (عيسى، 1993، 142-143).

والاختلاف في عدد المراحل التي يمر بها المبدع ليصل إلى إبداعه أمر قائم بين الباحثين، إلا أنهم يتفقون في المرحلة الأولى وهي الإحساس بوجود مشكلة والإعداد لها وجمع المعلومات والبيانات المتصلة بها، والمرحلة الأخيرة وهي صياغة الفكرة الجديدة والتقييم والتحقق من صدق الحل والمعنى الأساسي الكامن

في جهود هؤلاء الباحثين هو تسليمهم بأهمية العمليات التي تتم داخل المبدع ذاته، كما تتفاعل مع مواقف محددة، وهو بصدد إبداع من نوع معين.

والدراسة الحالية ترى أن تقسيم العملية الإبداعية إلى مراحل محددة أمر مبالغ فيه لأن المبدع حينما يتعرض لموقف الإبداع قد تحدث كل هذه المراحل مرة واحدة دون تجزئة.

وبعد أن عرض الباحثان لمختلف مداخل التربية الإبداعية يمكن القول إن التربية الإبداعية هي التربية التي تسعى لتحرير العقل البشري من عقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة لا غير، إنها التربية التي تتيح للعقل الانفتاح والتفكير التخيلي، والبحث عن مختلف الإجابات أو الحلول للمشكلة المطروحة، فالتربية الإبداعية باختصار شديد هي جملة الجهود المبذولة لبناء شخصية الفرد في جوانبها المختلفة النفسية والخلقية والبدنية مع السعي لإطلاق طاقات الفرد وقدراته وتعظيم استعداداته للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع، من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدرات المتعلم وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديه ليوظفها بكفاءة، إنها طريق لبناء الإنسان المبدع الذي تتشكل قدراته من خلال الجدل بين الذات الواعية وما يرتبط بها من علاقات عديدة ببيئتها الطبيعية والإنسانية ومن أهم شروط التربية الإبداعية مشروعية الفكر المجاوز للطبيعة والإشباع المتوازن لحاجات الإنسان واختفاء دوائر الممنوع والمحرّم، والتربية بالحياة وفي الحياة.

### ثانياً: معوقات تحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

يتفق الباحثان مع ما طرحته الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2030 من معوقات تحوّل بين التعليم المصري والتربية الإبداعية تمثلت في قصور في قضية إتاحة التعليم قبل الجامعي مما يحول بينه وبين التربية الإبداعية وتتمثل مشكلات الإتاحة في ضعف الإتاحة والإعداد المبكر للتعليم - مرحلة رياض الأطفال ومحدودية انتشارها ونقص الإتاحة والاستيعاب في مرحلة التعليم الأساسي ومشكلات التسرّب والرسوب والغياب والغش في مرحلة التعليم الأساسي ونقص الإتاحة والاستيعاب وإنهاء مرحلة التعليم الثانوي ومشكلات الأبنية التعليمية وانعكاساتها على الأداء التعليمي (كثافة الفصول - الفترات الدراسية - ...)

(الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014 - 2030).

وقد أظهرت الإستراتيجية وجود قصور في جودة التعليم ما قبل الجامعي مما يحول بين التعليم الحالي والتربية الإبداعية، وحددت أبرز جوانب القصور في تدني جودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكوّن التكنولوجي فيها، وضعف المهارات الأساسية في الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية؛ القراءة والكتابة والحساب والاتصال (التمكّن)، وغياب الاهتمام بالتحسين الكيفي للمناهج، من خلال رؤية نقدية لعمليات التطوير القائمة، والنظرة المستقبلية التي يمكن تبنيها خاصة في مجال العلوم والرياضيات واللغات، تطوير الكتاب المدرسي بشقيه الطباعي والتعليمي والبدائل التقنية له، وغياب الأنشطة المدرسية وكيفية تفعيلها كجزء مهم وضروري لاستكمال عمليات التعليم والتعلم. كذلك ضعف كفاءة البنى التنظيمية لأجهزة التعليم، وغياب إعادة الهيكلة، وضعف التركيز على الأعمال الأساسية للتعليم، وضعف تطبيق سياسات المركزية واللامركزية للتوصل إلى صيغة مناسبة، وعدم التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد البشرية بأنواعها في الوزارة والمحليات، وضعف نظم الاتصال والمعلومات واتخاذ القرار، وكذلك تعدد أنظمة التعليم الخاص والأجنبي وتعليم اللغات في التعليم العام. وباستقراء القضايا التي طرحتها الإستراتيجية يُلاحظ أنها من أبرز معوقات تحقيق إثراء التربية الإبداعية في المؤسسات التعليمية عن أن تكون حاضرات للإبداع.

لذا يُلاحظ نَعْدُ وتتشابك معوقات التربية الإبداعية فمنها ما يرتبط باختلال التركيبة الطبقيّة للمجتمع المصري ومنها ما يرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية، وستعرض الدراسة بإيجاز لأبرز معوقات إثراء التربية الإبداعية على النحو التالي:

## 1. اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع

لقد أدت التحولات الهيكلية للمجتمع المصري إلى تغييرات بارزة في بنية التعليم المصري، لكن يمكن الإشارة إلى أن التحولات الهيكلية العميقة في التركيبة الطبقيّة للمجتمع المصري، بدأت بإصدار الرئيس السادات قانون الانفتاح عام 1974، حيث بدأت مصر بعد هذا القانون التحول عن المسار الاشتراكي، لتبدأ مسيرتها الرأسمالية حيث تواترت الأحداث بسرعة مذهلة، فبدأت الاستثمارات الأجنبية، والامتيازات للمستثمرين الأجانب، كما بدأت خصخصة القطاع العام، ليتحول تدريجياً إلى ملكية خاصة تتقاسمها الفئات الصاعدة المرتبطة بالسلطة (تركي، 2010، 157).

وما يهم الباحثان هو فهم التغير في بنية الطبقات الاجتماعية المكوّنة لنسيج المجتمع، حيث يُعمّق هذا الفهم رصد تحولات بنية النظام التعليمي، وما ارتبط به من مدارس حكومية عادية تنتظم بها الغالبية العظمى من أبناء الطبقة الدنيا والشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى، والتي تنتشر في ربوع مصر كافة، كما أفرزت التحولات المجتمعية نظامًا تعليميًا لأبناء الطبقة العليا تُجسّده المدارس الدولية ثم مدارس اللغات الخاصة والقومية ومدارس اللغات التجريبية للطبقة العليا والشريحة العليا من الطبقة الوسطى.

ويمكن القول إن التناقض الحاد في التركيب الطبقي للمجتمع المصري قد أفرز نظامين تعليميين يتوازيان ولا يلتقيان؛ أحدهما يختص بتعليم أبناء العامة وتُجسّده المدارس الحكومية، ويتسم هذا النمط من التعليم بالتقليدية ومجافاة الإبداع، والآخر تحتكره الصفوة من الطبقات المسيطرة، ويتسم هذا النمط من التعليم بتوافر شروط التربية الإبداعية، لكنه يقتصر على عدد محدود من أبناء المصريين، إنهم القلة التي تملك، ويُعبّر هذا الواقع التعليمي بازدواجيته تعبيرًا أمينًا عما يسود المجتمع المصري من أوضاع طبقية، قلة تملك وتحكم وكثرة تعمل وتطيع.

## 2. التعليم بين قصور الواقع وضرورة الإبداع

أصبح تطوير التعليم محور اهتمام المسؤولين في الفترة الأخيرة، حيث زادت الدعوات لضرورة تحسين التعليم في مصر. تُعدّ تلك الجهود من أهم المشروعات الوطنية التي توليها القيادة السياسية اهتمامًا خاصًا، بسبب التحديات الداخلية والخارجية التي تؤثر على التعليم في البلاد. ولكن القضية ليست مجرد مشروع لتحسين التعليم في مصر، فهناك عديد من المشروعات المماثلة. إن الجوهر الحقيقي للمسألة يكمن في ضرورة وضع رؤية إستراتيجية متكاملة، تعتمد على المعرفة والإرادة الشعبية والتوعية الجماعية، لتطوير المجتمع المصري في جوانبه المختلفة. والتحدث عن التربية الإبداعية وتطوير التعليم في مصر دون توفر مشروع تنموي شامل يشمل الأبعاد التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقيمية والإعلامية أمر صعب. يجب أن يكون هذا المشروع قادرًا على استيعاب التراث القومي بنظرة نقدية وعقلانية، وإضافة إليه وتطويره وتواكب العصر الحاضر بطريقة عقلانية ونقدية أيضًا.

ومعوقات التربية الإبداعية هي جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع المصري البنائية الشاملة، إنها أزمة تخلف وتبعية، فمعوقات التربية الإبداعية لا ترتبط بالمكونات الداخلية للنظام التعليمي فحسب، بل هي

معوقات ترتبط بأزمة الأبنية والهياكل السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي تُكسّر التخلف والتبعية وتتركس بها، إنها أزمة معرفة وأزمة تنمية، وأزمة نظام، وأزمة حكم، وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحصّر، ومستويات المعيشة والديمقراطية والعلم والثقافة (المنوفي، 2005، 18).

فإلى جانب أزمة المجتمع المصري البنائية تلعب آليات العولمة دورًا خطيرًا في تكريس أزمة التعليم المصري وتفتشي معوقات التربية الإبداعية، حيث تستخدم العولمة أساليب غير مباشرة لاختراق المجتمع المصري، مثل الاتفاقات التجارية، والاستثمارات الأجنبية، والمنح والقروض المشروطة والتي يكون لها تأثير مباشر على التعليم، حيث تشترط بعض القروض تخفيض الإنفاق على التعليم، فمعوقات التربية الإبداعية لا يمكن فصلها عن أزمة المجتمع وثقافته، فالمجتمع باستمرار تخلفه يضاعف من معوقات التربية الإبداعية ويُجسّد التناقض بين السياسات التعليمية المعلنة والممارسات العملية من جهة أخرى، وما يحتدم به الواقع التربوي من ضرورات موضوعية ملحة للتغيير والتجديد والتطوير يُعدُّ بُعدًا مهمًا في تقاوم معوقات التربية الإبداعية، فالسياسات المعلنة قد تُعبّر عن مصالح شخصية أو طبقية، أو تنصبّ على توفيقية متعارضة في فلسفتها التربوية أو تدور حول ثنائيات تختلف بشأنها الآراء، أما مجال الممارسات العملية فيتم اختزال التربية إلى ت مدرس قائم على عمليات معرفية ضيقة (قمبر، 2004، 28).

### 3. البنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية

يُقصد بالبنية الثقافية منظومة من العلاقات الثابتة في إطار بعض التحولات، لا تقتصر على التعابير والمنجزات والمفاهيم والقيم الأدبية والفنية والعلمية فحسب، وإنما تشمل كل المضامين الفكرية والوجدانية والذوقية في مختلف مجالات السلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهي بهذا جزء من البنية الأيديولوجية تتغلغل كقوة فاعلة في مختلف أنسجة المجتمع وهيكله التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والتنظيمية (العالم، 1985، 15). ويرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للتعليم المصري مجموعة من الأبعاد التي تحول بينه وبين التربية الإبداعية تتمثل فيما يلي:

#### أ. غياب التفكير النقدي

يمثل التفكير النقدي أحد الركائز الأساسية لثقافة الإبداع، كما أن تشكيله وتطويره في مناحي الحياة كافة يُشكّل دعامة رئيسة من دعائم الأمن القومي، ويقوم التفكير النقدي على التمحيص والشك المنهجي،

واختبار الآراء الشائعة وإخضاعها للفحص العقليّ الدقيق، وإحقاق الحق وزعزعة ما رسخ في عقول الناس من أوهام وتحيزات (عبدالفضيل، 1995، 49).

والمفكر النقديّ عليه أن يندمج بشكلٍ كاملٍ في الموقف الذي يبحثه، حتى يمكنه فهم آليات وديناميات التفاعل الاجتماعيّ التي تحيط بالفكرة المطروحة. يجب عليه أيضًا أن يطرح عدة أسئلة للبحث عن إجابات حول نشوء الفكرة وسبب ظهورها، وكيفية توجيهها ومن يستفيد منها ومن يتضرر. من خلال فهم القوى الاجتماعيّة المتفاعلة وعلاقات النفوذ والسيطرة، يحافظ المفكر النقديّ على وعيه الذاتيّ ويضمن وجود النشاط العلميّ الحقيقيّ. إذا تم ممارسة العمل الأكاديميّ دون وعي، فإن الممارسة تصبح مجرد تلبية للإلزامات الشخصية وتفترق إلى الجودة والتأثير الحقيقيّ.

وتمثل مراجعة المنطلقات خاصة ضمنية للتفكير النقديّ الذي يحمل في بنيته الداخليّة عملية التغيير والتطوير لا الثبات والجمود، فينتقل فيه المفكر من التقبّل إلى التخيّل، ومن التسليم إلى الحوار، ومن الحل الوحيد إلى إمكانية وجود بدائل، ومن الحقائق الثابتة المطلقة إلى المعرفة القابلة للتطوير والنسبيّة في علاقاتها بغيرها من الحقائق ووجهات النظر.

### ب. الجمود الفكريّ

يُعَدُّ الجمود الفكريّ أبرز معوقات التربية الإبداعية، حيث ينظر تيار الجمود في ثقافة المجتمع المصريّ دائمًا إلى الخلف، ويتمسك بمقولات عصر التراجع الحضاريّ، فيقف عند ظواهر النصوص مغفلاً المقاصد التي يريدّها الشارع من وراء هذه النصوص، بل ويتخير رواد هذا التيار من النصوص "النصوص الوسيطة" بدلًا من "النصوص الأولى" المقدسة والمعصومة، غافلين عن معنى "النص" في علم أصول الفقه، وهو الذي لا ينطبق على كل "عبارة" وإنما يقتصر على ما هو قطعيّ الثبوت وقطعيّ الدلالة، الذي لا مجال فيه لأي تأويل، فتيار الجمود يخاصم النظر العقليّ في حكم وعلل الأحكام التي جاءت بها النصوص مع إهمال فقه الواقع المتغير والذي يتطلب -في الفروع- أحكامًا جديدة تواكب المتغيرات وتستجيب للمصالح الشرعيّة المعتمدة التي تفرزها هذه المتغيرات (عمارة، 2003، 5).

### ج. الاستلاب الحضاري والذوبان في الغرب

يمثل الاستلاب الحضاري أبرز أبعاد الأزمة الثقافية، وأحد معوقات التربية الإبداعية، فانقسام عقل الأمة بين تيار الجمود المحافظ، وتيار التغريب يحرم الأمة من الاجتماع على مرجعية واحدة للنهضة الحضارية، ويحرم الأمة من بلورة فلسفة واضحة للتربية الإبداعية، وأخطر ما في هذا الانقسام أنه ليس تعددية ثقافية، فالتعددية المشروعة تكون في الفروع ولا بُد من وحدة المرجعية؛ أي لا بُد من وجود مساحة مشتركة تنطلق منها الأمة في تربية أبنائها التربية الإبداعية التي تريد، وتيار التغريب ينطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية، معتمداً مناهج النظر "الوضعية العلمانية" وأحياناً المادية التي تعاملت بها الحضارة الغربية مع الدين وحقائقه وعوالمه وعلومه ومعارفه، فنظرت إلى الدين وموارثه باعتباره "فكرًا" غير علمي عبّر عن مرحلة من مراحل تطوير "العقل الإنساني" وهي مرحلة طفولة هذا العقل، التي تلتها ونسختها مرحلة "الميتافيزيقا" والتي تلتها هي الأخرى ونسختها "المرحلة الوضعية" التي جعلت الكون المادي والواقع الدنيوي فقط -وليس الغيب- هو مصدر المعرفة الحقة والعلم الحقيقي، كما جعلت العقل والتجربة وحدهما دون النقل والوجدان الطريق المعتمد لتحصيل تلك المعرفة. ولذا يدعو تيار التغريب والحداثة الغربية إلى القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله (عمارة، 2003، 5-7)، فالصراع الحاد بين تيار الجمود من جانب وتيار التغريب من جانب آخر يمثل أهم مظاهر الأزمة الثقافية، كما يمثل أهم معوقات التربية الإبداعية.

### د. سيطرة ثقافة الذاكرة

إذا كان التعليم المصري قد حقق شيئاً من التقدم فإنه ما زال تقليدياً في بنيته الثقافية، فلا تزال ثقافة الذاكرة تمثل جوهر العملية التربوية في التعليم، وتدور بنية ثقافة الذاكرة حول منظومة من الأفكار أبرزها حفظ المنهج المعرفي وليس استنثاره، والتلقين وحشو الذهن بالمعلومات دون التدريب على كيفية الحصول على المعلومات، والتواكلية والانعزال عن الواقع وتبرير معطياته وقبولها بلا مراجعة أو نقد، ثم إجهاد الذهن لإيجاد مشروعية لها، والتبعية للتراث والتعصب له وتقديسه دون تغييره، ودون الوعي بالمستقبل والاستعداد له وازدواجية الخطاب الموجب في العلن والسالب في الخفاء، الأول لتبرير السلطة، والثاني لإبراء الذمة أمام الناس، الأول حرصاً على لقمة العيش والثاني تأنيباً للضمير واعتراضاً أمام النفس (حنفي، 1998، 180).

ويرتبط ببنية ثقافة الذاكرة المسيطرة على التعليم مجموعة من القيم التي تتكون نتيجة تفاعل الطلاب مع منظومة الأفكار السابقة، ويقع في مقدمة تلك القيم التنميط، وفقدان الثقة والتعصب والاتباع والاستسلام الفكري، والتلقي والارتجالية والتسلط الاجتماعي، والدجماطيية مما يحول بين الطلاب وامتلاك المهارات والقدرات اللازمة للإبداع. وإجمالاً يمكن القول إن بنية ثقافة الذاكرة السائدة في التعليم وما يرتبط بها من قيم تسهم في تجميد إبداع الطلاب، وتحول بينها وبين التربية الإبداعية؛ لاعتمادها على مجموعة من الممارسات أهمها "زرع النمطية"، ورفض الحوار، وقبول الأفكار الجديدة وتشهيتها دون عمل شيء إيجابي تجاهها، وأن يكون المعلم هو المتحدث الوحيد والادعاء بامتلاكه كل الحقائق، والتحكم في الطالب وإشعاره بأنه مراقب باستمرار (Morgan, 1989, 54).

والبنية الثقافية في التعليم تعمل بشكلٍ مخالف لما ننشده ونهدف إليه ولما يُعلن في الأدب التربوي، عن إعداد الشخصية الناهضة المبدعة الواعية، فالقول والأهداف المعلنة شيء والممارسات والإنتاج الفعلي شيء آخر، إنها الطرائق التسلطية التي تنتج ما لا نريد بوعي منّا أو بدون وعي، وهنا يتجلى كيف يتكون مواطنون قنوعين وسلبيين مقلدين يؤمنون بالجمود ويخافون التغيير ويفسرون الظواهر بأسباب غيبية قدرية، ويفسرون عدم المساواة الاجتماعية بين طبقات المجتمع بالوراثة والقدر (بدران، 1996، 53). ويتضح من العرض السابق أن البنية الثقافية المسيطرة على التعليم تشكّل أكبر وأبرز عوائق التربية الإبداعية.

ويلخص "حامد عمار" المعوقات السابقة في وجود مجموعة من المعوقات التي تقف دون تأسيس بيت المعرفة العربيّ تتمثل في الأجواء الثقافية والمجتمعية السائدة مثل البيروقراطية الخانقة، طرائق التعليم التقليدية، وتدهور وانكماش اللغة العربية خادمة التفكير والتعبير في تنافسها مع اللغات الأجنبية في مجالات التعليم والثقافة وسوق العمل، بالإضافة إلى قضايا الثقافة والإعلام والفنون وقيم المواطنة والتراث التي تعجز بالاضطراب والخلل والمتناقضات بين توجهات الأصالة والمعاصرة، وبين الإبداع والابتداع، والمطلق والنسبي، وبين الثراء الفاحش والفقر المدقع، وبين ضرورات العيش المشترك والتفكيك والتوترات على أساس العصبية القبلية والطائفية، وبين شيوع قناعات تدين السياسة والدولة المدنية (عمار، وأحمد، 2015، 129).

### ثالثاً: دواعي إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

يواجه التعليم المصري، كغيره في مختلف دول العالم، عديداً من التحديات المختلفة، الأمر الذي يتطلب درجة عالية من المرونة والتطوير لمواجهة تلك التحديات، ولذا دعا بعض الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإبداعية لئتمكّن أفراد المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقتهم وقدراتهم ومهاراتهم.

ويتفق بعض الباحثين على أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن إبداع فكري وثقافي وسوف يزداد الطلب على هذا النوع من الإبداع في الوقت الذي ستزداد فيه فرصه ووسائله وذلك لأسباب عدة، أهمها (علي، 2001، 189-190):

- أن هناك عديد من الإشكاليات الثقافية التي تنتظر حلولاً مبتكرة، فجميع فروع الفكر والثقافة في أمس الحاجة إلى إبداع جديد في مجالات اللغة العربية والإعلام والفنون وتجديد التراث بل على صعيد نظم القيم أيضاً.
  - أن العلوم الإنسانية تبحث عن مناهج جديدة تختلف بصورة جذرية عن تلك العلوم الطبيعية.
  - أن تكنولوجيا المعلومات سوف توفر وسائل عديدة لدعم الإبداع الفكري والثقافي، في حين يمثل الإنترنت معمل تجارب مثالي لاختبار نتائج هذا الإبداع.
  - أن تزايد أهمية صناعة الثقافة كمورد أساسي للدخل القومي سيؤدي حتماً إلى زيادة الطلب على إبداع الفكر الثقافي، من أجل إنتاج سلعة ثقافية مبتكرة ذات قدرة تنافسية عالية.
- وتتمثل دواعي إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي فيما يلي:

#### 1. التراكم المعرفي

لقد أصبح التراكم المعرفي وتطبيقات المعرفة المحركات الأساسية للتطوير الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين، ويتخذ مكانه كمحور للميزة التنافسية للدولة، لذا أصبحت التربية الإبداعية ضرورة ملحة أكثر من ذي قبل لتأسيس وبناء المجتمعات الديمقراطية واقتصاديات المعرفة (بدر، 2011، 198).

فالتعليم المصري في حاضره ومستقبله في حاجة ماسة لتبني قيم ثقافة الإبداع لمواجهة تحديات التراكم المعرفي، وما يرتبط به من ثورة علمية وتكنولوجية هائلة تفرض على المؤسسات التعليمية تسليح

الطلاب بلغات وآليات ومهارات جديدة تؤهلهم وتُمكنهم من التعامل الناجح مع التراكم المعرفي وما يرتبط به من ثورة علمية وتكنولوجية.

## 2. ظهور أساليب جديدة للتقسيم الدولي للعمل

لقد احتلت التكنولوجيا محل الأيديولوجيا في بلورة شكل المجتمعات المتطورة الحديثة حيث أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية، فظهرت أشكال جديدة من التبادل العلمي والتكنولوجي والصناعي في إطار المنافسة الدولية، كما أدت هذه الثورة إلى حدوث تغييرات في أنماط الاستثمار الدولي وذلك بتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الأسواق الرأسمالية الكبرى، حيث أصبح العلم سلاحاً مهماً في المنافسة الدولية (أبوالمجد، 2006، 58)، والتربية الإبداعية أصبحت أداة تنافسية بين دول العالم وأداة لتحقيق الذات؛ لأن من يملك المعرفة والإبداع هو الأقوى، وهي وسيلة المجتمعات المتقدمة لتحقيق السيادة التكنولوجية من خلال إنتاج التكنولوجيا المتقدمة لتسيطر بها على غيرها من الدول.

## 3. التغيير الجذري في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته

لقد أنهى التراكم المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التمييز بين العمل العقلي والعمل الإداري والعمل التسويقي، كما أنهى التمييز بين التجارة والإنتاج والخدمات، وتغيّرت بصورة واضحة طبيعة قوى العمل ونوعية الاستعداد له، كما تغيّر المدى العمري للعامل، بالإضافة إلى تغيّر توقّعات العمالة مما أسهم في بروز مجموعات جديدة من الأعمال والوظائف المرتبطة بالمعارف والمعلومات، وأصبحت التربية الإبداعية أداة المجتمعات للتفوق والسيطرة في ميدان تجارة المعرفة، فالتجار الأكثر حظاً هم تجار المعلومات، الذين ينقسمون إلى: منتجي المعلومات، ومجهزي المعلومات، وموزعي المعلومات، وبيئة المعلومات، الذين يُفعلون التكنولوجيا مع مختلف الأنشطة المعلوماتية (عبدالغفار، 2010، 21).

## 4. تحديات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

لقد ساعدت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدول في توليد واستخدام المعرفة بطريقة أكثر سرعة وكفاءة، وهي تُعدّ العمود الفقري والبنية التحتية لمجتمع المعرفة، وهذا ما دعا إحدى الدراسات إلى التساؤل: لماذا الآن هو الوقت المناسب للتركيز على الإبداع؟ وأجابت بأن التكنولوجيا الجديدة توفر عديد من الإمكانيات التي يمكن استغلالها بطرائق غير تقليدية لتحقيق الأهداف على نحو أكثر فعالية لتحقيق التنمية

في مختلف المجالات بما توفره التكنولوجيا من أدوات تدعم التطور. فهي تساعد الفرد على كيفية الوصول إلى المعلومات بسرعة وتساعد في الحصول على البيانات ونحن بحاجة إلى الانتقال من مسألة كيفية وماهية التكنولوجيا المستخدمة إلى معرفة ما إذا كانت تستخدم بأكثر الطرائق فعالية (بدر، 2011، 198).

وقد أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في إحداث تغييرات هائلة في معظم مجالات الحياة، مما يتطلب تطوير المؤسسات التعليمية لتستطيع مواجهة تحديات العصر، خاصة وأن مستقبل الأمم لا يعتمد على القوى العاملة بها فقط، وإنما يعتمد على توفير نوع متميز من الأفراد المبدعين، حيث يُعدُّ الفرد المبدع ثروة تفوق الثروة المادية، والاستثمار في تطويره هو أفضل أنواع الاستثمار من خلال توفير الإبداع في المؤسسات التربوية المسؤولة عن إعداد الأجيال المبدعة (البحيري، وسليمان، 2012، 91).

## 5. الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة

لقد تزايد الاتجاه نحو تكامل المعرفة وتداخل التخصصات مما يعني أن التعامل مع أي مشكلة يستدعي معرفة متصلة بمجالات معرفية أخرى، وكذلك الاندماج بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية بات يؤكد ضرورة تفعيل التربية الإبداعية، حيث أصبحت القيمة المضافة للمعرفة تُشكّل أهم أسس الاقتصاد المتطور في القرن الحادي والعشرين.

ومما تقدم يتضح ضرورة إيمان القيادات والمسؤولين التربويين بأهمية التربية الإبداعية ودورها في تحقيق تقدّم المجتمع من خلال بناء جيل مبدع يتم إعداده عن طريق تكامل أدوار المؤسسات التربوية التي تسعى إلى التطوير والتجديد بشكلٍ يتناسب مع تحديات العصر المختلفة وهذا يتطلب إدخال تعديلات على النظم التعليمية لتوفير متطلبات التربية الإبداعية.

## 6. إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030

تتضمن إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030 محور المعرفة والابتكار والبحث العلمي الذي يهدف إلى أن يكون المجتمع المصري بحلول عام 2030 مجتمعًا مبدعًا ومبتكرًا ومنتجًا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف، ويتميز بوجود نظام متكامل يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية (<https://www.sis.gov.eg>).

وتتمثل أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030 فيما يلي:

- تهيئة بيئة محفزة لتوطين وإنتاج المعرفة.
  - تعظيم الإنتاج المعرفي من خلال تهيئة البيئة التشريعية والاستثمارية والتمويلية والبنية التحتية.
  - تفعيل وتطوير نظام وطني متكامل للابتكار.
  - ربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأولويات.
  - رفع كفاءة إنتاج الابتكار من خلال تشجيع الإنتاج الإبداعي وزيادة الروابط بين الابتكار والاحتياجات، وتطوير التعليم الأساسي والتعليم العالي والبحث والتطوير.
- ما سبق يتطلب تحقيق التربية الإبداعية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة لإعداد جيل قادر على تحقيق الإبداع والتميز في مختلف المجالات.

#### رابعاً: متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

تتعدد وتتشابك متطلبات التربية الإبداعية، منها ما يرتبط بالمجتمع وبنبته وتركيبته الطبقيّة، ومنها ما يرتبط بمكونات العملية التعليمية، تتمثل تلك المتطلبات فيما يلي:

#### 1. متطلبات مجتمعية لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

تتعدد وتتشابك المتطلبات المجتمعية لإثراء التربية الإبداعية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

##### أ. التأكيد على مبادئ العدالة الاجتماعية:

تصدرت العدالة الاجتماعية اهتمامات الفلاسفة وعلماء الاجتماع والقادة الدينيين والسياسيين باعتبارها أمراً مهماً؛ لأن ما يقوم به الأفراد ينعكس سلباً أو إيجاباً على غيرهم، ويزداد هذا التأثير في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى، حيث إن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر العالم قد غيرت أساليب حياة الناس والنسيج الاجتماعي لمعظم الأمم بشكلٍ جذري، كما برزت مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتعدُّ إعادة النظر في التركيبة الطبقيّة المختلفة التي أفرزتها التحولات المجتمعية ضرورة ملحة، لأن أزمة التربية الإبداعية في واقع المجتمع المصري جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع البنائية في أبعادها المختلفة

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلاج اختلال التركيبة الطبقيّة يرتكز أساسًا على التنمية المستقلة، التي تدعم تبني سياسات رشيدة تؤدي إلى سيطرة الدولة على مواردها وثرواتها الحالية والمستقبلية. وتحرير هذه الثروات من أي سيطرة أجنبية، ومنع استنزاف الفائض الاقتصادي الذي تستحوذ عليه الشركات الأجنبية وتوجيه هذا الفائض نحو مشروعات التنمية التي تهدف إلى الحد من اختلال التركيب الطبقي للمجتمع، وأن يتم التوزيع العادل لثمار التنمية، ليس من خلال آليات السوق التي تستأثر بها الطبقة المهيمنة، ولا من خلال أساليب إعادة التوزيع -العلاوة- ولا عن طريق برامج الإنفاق العام الموجهة للقطاعات الأكثر فقرًا -الدعم- وإنما من خلال أنماط جديدة للاستثمار ولإنتاج أنماط تخلق فرصًا كافية للتوظيف لكل فرد قادر على العمل أو راغب فيه، فزيادة دخول الفقراء يجب أن ترتبط بزيادة فرص التوظيف، وزيادة الإنتاج (المنوفي، 2014، أ، 73-74).

#### ب. مقاومة مظاهر التخلف

للانطلاق نحو التربية الإبداعية يجب مقاومة مظاهر التخلف إيمانًا بأن هناك أزمة في الفكر لا سبيل إلى فصلها موضوعيًا وتاريخيًا عن أزمة الواقع المصري نفسه، إنها أزمة فكر وأزمة واقع يغذي كل منهما الآخر. فواقعنا يكاد باستمرار تخلفه أن يضاعف من تخلف الفكر، والفكر لم يستطع أن يقدم حلولًا ناجحة لمشكلات الواقع (العالم، 1996، 30-31).

ومن أهم مظاهر التخلف التمسك بالشكل على حساب الجوهر، حيث تسود مظهرية التحديث، والاهتمام بالكم على حساب الدقة والإتقان، فيلاحظ على سبيل المثال ترديد الجميع أن التعليم حق للأفراد يكفل الدستور مجانيته، وواجب على الدولة، في حين تتجه معظم الممارسات في الواقع إلى جعل التعليم سلعة وأداة للفرز الاجتماعي يستبعد أبناء غير القادرين، كما يُلاحظ أن الجميع يتغنى بضرورة احترام القانون وحقوق الإنسان، في الوقت الذي يتم فيه اختراق القانون بطريقة فجأة، ويتنادى الجميع بضرورة تحديث المجتمع ويشهد الواقع على مظهرية ما يتم في هذا الجانب، ويؤكد الجميع أهمية التمسك بالدين، ويعج الواقع بالفهم السطحي الذي يقصر الدين على مجرد الشكل دون الجوهر (المنوفي، 2014، ب، 50-51).

فمظهرية التحديث تُشكّل أهم دعائم التخلف لأنها ملصقات خارجية غير نابعة من حياتنا نفسها، أو غير متحققة بإرادتنا الواعية، لأنها مظاهر تحديثية لا تمس ولا تحرك جوهر البنية المجتمعية المتخلفة، بل

لعلها تتركسها، ولهذا تفضي إلى مزيد من التمركز في بنية الشخصية المصرية بهذه المفارقة بين التحديث الأداتي والتخلف الفكري، بين التحديث الاستماعي والتخلف والابتدال القيمي (العالم، 1996، 8-9).

إن الإنسان عندما يعجز عن التصدي لمظاهر التخلف بالوسائل التي تُمكنه من التحكم الفعلي بالواقع، يلجأ إلى الحلول السحرية والخرافية التي تزدهر في عصور الانحطاط والتراجع، حيث يتم محاربة التفكير النقدي بوسائل مختلفة أبرزها رعاية المقامات وذوي الكرامات، والطرائق التي تتمسح بالدين حتى يعم الجهل، وتتأصل الاستكانة وتشيع الخرافة بشكلٍ يصرف الناس عن التصدي الفعال والموضوعي لسلبيات الواقع، وهو ما يحفظ للطبقة المتسلطة مكانتها، ويُحوّل الأنظار عن أفرادها كمسؤولين أساسيين عمّا أصاب المجتمع من تخلف أو ما يلم به من كوارث. فمقاومة مظاهر التخلف أحد أبرز متطلبات التربية الإبداعية.

### ج. التنوير وبث الأمل في التغيير

يُعدُّ التنوير مقوم رئيس لأي تربية إبداعية، ومهمة المربين هي بناء إرادة التغيير لدى المتعلمين، ونجاح مهمة المربين مرهون بأن يتولد في قلوب المتعلمين اقتناع بأهمية التربية الإبداعية، وبناء الإرادة التي ترغب من تلقاء نفسها أن تستبدل قيم البنية الثقافية التقليدية السائدة في المجتمع والموجهة للتعليم، والمتمثلة في الاستسلام الفكري، والتلقي والارتجالية والحفظ، والتنميط وفقدان الثقة والاتباع والتسلط، وما يرتبط بتلك القيم من الأفكار والتي تحول بين ما يتم داخل المدارس والتربية الإبداعية. ومهمة التنوير التي يقوم بها المربون تضيء ولا ترغم، إنها التزام بمقومات التربية الإبداعية التي لا مناص من الاضطلاع بها، والتنوير وسيلة المربين لبث الأمل باعتبار قيمة جوهرية يحتاجها المتعلم لمواجهة قيم الثقافة التقليدية، فأداء المربين يجب أن يحمل الأمل والتفاؤل والاستبشار للمتعلم ليتأكد بأن التغيير أمر ممكن، وأنه قادر على إحداثه، فالأمل والتفاؤل شعور يتجاوز من خلاله المتعلم الحاضر إلى مستقبل أفضل يحققه المتعلم بالتربية الإبداعية والجدد والعمل المخطط (المنوفي، 2014، ب، 99-100).

### د. تنمية قيم الديمقراطية

يجري الحديث بين عمالقة التربية عن قضية جعل التعليم أساس الديمقراطية، ومن خلال هذا يتم إنجاز عمليات التنمية الشاملة واحتياجاتها البشرية، وهنا يُطرح سؤال حول إشكالية مفادها أنه ما دام للتعليم كل هذه الإمكانيات، فلماذا الشكوى المستمرة من سياساته ومؤسساته ومناهجه وعوائده الاقتصادية والاجتماعية

والبشرية، وهنا يؤكد رواد التيار النقدي أن التعليم بنية تابعة للبنية المجتمعية تدور وجودًا وعدمًا وفق إرادة السلطة المهيمنة على المجتمع، والتي تحدد لها ليس فقط مكوناتها، وإنما أيضًا نوع العلاقات التي تنتظم هذه المكونات (المنوفي، 2014، ب، 74).

فالتعليم ليس كيانًا مستقلًا بذاته منفصلًا عن تأثير القوى السياسية في أي مجتمع، فهو متأثر بها وفي خدمتها أيًا ما كانت قبلتها الأيديولوجية، وليس للتعليم ثمة حياد أو استقلال عن الارتباط الوثيق بها، وقد يوظف النظام السياسي التعليم إما للحرية أو للقهر سواء من خلال مناهجه المعلنة أو الخفية، أو في تنمية قدرات المتعلم بين التفكير الناقد وبين الحفظ والتلقين، من خلال سلطة المعلم والأجواء الإدارية والتنظيمية لعملية التعليم وصورتها البيروقراطية، فلا يوجد تعليم محايد والحديث عن حياد المدرسة في ظل مجتمع رأسمالي تابع أكنوبة برجوازية هدفها خداع الجماهير (عمار، 2014، 208).

والديمقراطية بأعمدها المنشودة من الحرية والعدالة والكرامة هي الأساس للتعليم الديمقراطي والتربية الإبداعية، ومن ثم يصبح شعارنا هو تربية إبداعية وتعليم ديمقراطي وليس أي تعليم، لا بد أن يستند أولاً وأخيراً على تأسيس مجتمع ديمقراطي، فالديمقراطية أساس التعليم والتربية الإبداعية، وليس التعليم أساس الديمقراطية، والقضية ليست مجرد خلافاً لفظياً، وإنما هي مفارقة بين مجرد تعليم فني ومهني، وتعليم له قبلة سياسية ديمقراطية لها الأولوية التي تحكم مسيرته وتوجهاته، وهذا يعني أنه إذا ازدهرت الديمقراطية ازدهر معها التعليم الديمقراطي والتربية الإبداعية، وإذا انتكست عادت ربما إلى ضلالتها القديمة (عمار، 2014، 209).

## 2. متطلبات تعليمية لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

تتعدد المتطلبات التربوية الداعمة لمقومات التربية الإبداعية، فمنها ما يتعلق بفلسفة التربية وغاياتها، ومنها ما يتعلق بالمناخ السائد والمعلم والإدارة والمناهج وطرائق التدريس والأنشطة الطلابية، ولكن نقطة الانطلاق الرئيسة وأهم مقومات التربية الإبداعية تدور حول ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على النظام التعليمي، ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية والتي يقع في مقدمتها "العقلانية والحرية المسؤولة، وقبول المختلف، والتفكير النقدي واستلهاج التراث، والمرونة والطلاقة والأمانة والإنفاق والجديّة، واحترام الوقت، والمثابرة والتعاون والتعلم الذاتي والطموح والشجاعة، والتحدي والتنوع والحوار، ويمكن من خلال ثقافة الإبداع

بنسقتها القيمي، التأسيس للتربية الإبداعية ومن ثم بناء الإنسان المبدع (المنوفي، 2005، 166-167).  
ويتطلب استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على التعليم ما يلي:

- نحن في حاجة ملحة لثورة حقيقية لانطلاق التربية الإبداعية ولتحرير الفكر من عقّال الخوف، إنها ثورة لتصحيح علاقات القوة المختلة داخل بنية السلطة في المجتمع، إنها ثورة العلم والإنتاج المعرفي، ثورة العدالة وتكافؤ الفرص، ثورة المواطنة وحقوق الإنسان، ثورة التماسك الاجتماعي والإنساني، ثورة استيعاب الثورات العلمية والتكنولوجية والاتصالية، ثورة تحرير الإنسان فكراً وتعبيراً ومشاركة في صناعة اليوم والغد (عمار، 2014، 27).

- ضرورة الإيمان بتبعية النظام التعليمي لمجتمعه، وانطباقه على كل المجتمعات بلا استثناء، وفي حالة المجتمع المصري يتضح أن النظام الرأسمالي التسلطي لا يسمح ولا يدعم التربية الإبداعية، بل يدعم تربية تسلطية تخدم في العادة أبناء الطبقة المهيمنة، ولذا يجب التأكيد على أن التربية الإبداعية تبدأ وتتم وتترعرع في المجتمعات الديمقراطية، حيث يتم بناء الشخصية المبدعة والسوية والواعية والايجابية، والرافضة للفساد وممارسة العنف (المنوفي، 2014، 74)، فالعقل التربوي في جوهره منتج اجتماعي وثقافي من جهة وهو يعيد إنتاج ما هو ثقافي واجتماعي من جهة أخرى، فالعلاقة جدلية بين البنية الثقافية والاجتماعية، والعقل الذي ينتج عنها (وظفة، 1999، 11).

- ضرورة الوعي بجدلية العلاقة بين التسلط والاستبداد المجتمعي والتسلط التربوي وصناعة الإنسان المقهور؛ لأن الظواهر التربوية ظل حقيقي لظواهر الحياة الاجتماعية، والتعليم الذي يمارس التسلط والعنف والقهر والعسف ومصادرة الحرية لا يغرس في التلاميذ خصال السطحية والاتكالية واللاواقعية واللفظية فحسب، بل يغرس فيهم قهر السلطة، إنه بوعي أو دون وعي يسهم في صناعة الإنسان المقهور الذي لا نريد (وظفة، 1999، 23).

- ضرورة إعادة النظر في كل مكونات العملية التعليمية بدءاً بفلسفة التربية، والمناخ السائد بمؤسسات التعليم، ونمط الإدارة والمناهج وطرائق التدريس، والأنشطة بما يتلاءم مع متطلبات إثراء التربية الإبداعية.

تتمثل أهم المتطلبات والآليات التربوية التي تسهم في إثراء التربية الإبداعية فيما يلي:

#### أ. فلسفة التعليم والسياسة التعليمية لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي:

لفلسفة التربية دور في ترشيد العمل التربوي، وإكسابه وجهة وقيمة، وانحراف الفعل التربوي في مجتمعات اليوم، يُرَدُّ إلى غيبة فلسفة تربوية تهديه الخطى، ففي غيبة فلسفة تربوية صحيحة يكون طبيعياً أن تسيطر الأهداف الوقتية والغايات الاقتصادية البحتة على أنظمة التعليم، ويغدو بناء الإنسان وسيلة لبلوغ تلك الأهداف وهذه الغايات بدلاً من أن يكون غاية في ذاته (تركي، 2007، 48).

وفلسفة النظام التعليمي تعني الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة التي تستند إليها الأهداف العامة التي توجه النظام التعليمي، وكلما كانت هذه الرؤية واضحة ومنسقة ومستمرة أتاحت للنظام التعليمي فلسفة متكاملة، ويمثل التعليم الأساسي الإلزامي فكراً تربوياً مميزاً في إعداد الطلاب للمواطنة الواعية المنتجة وإشباع الاحتياجات الأساسية للتلميذ وإتاحة فرص تعليمية متعدّدة لمقابلة الفروق الفردية بينهم، كما يهدف إلى ربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية لإعداد المواطن المنتج في مجتمعه، والتعليم الأساسي يُقدّم لجميع أبناء الشعب، بنين وبنات في الريف والحضر، ويمثل الحد الضروري من التعليم الذي يتميز بقدر من المرونة حيث يتنوع بتنوع البيئات، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئات المحلية ويتلاءم معها، ويواجه متطلباتها، ويعمل على تنميتها، ويعمل على الموازنة بين الدراسات النظرية والعملية والتكامل بينهما (غنايم، 2019، 71).

وهذا النوع من التعليم يهدف إلى تنمية قدرات الطلاب واستعداداتهم وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المحلية المختلفة، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في المراحل الأعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهنيّ مكثّف باعتبار أن هذه المرحلة منتهية لبعض الطلاب، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً منتجاً في بيئته المحلية ومجتمعه الكليّ (غنايم، 2019، 74). ويُقصد بالمتطلبات الخاصة بالسياسة التعليمية: جملة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تُمكن الإنسان إذا تم تشكيله في ضوءها من اكتساب قيم الإبداع التي تسهم بدورها في تربيته بشكل متكامل.

لذلك يجب أن توضع فلسفة التعليم -عامة- والتعليم قبل الجامعي -خاصة- وفق المنطلقات التالية:

- الإيمان بأن التربية الإبداعية طريق للمجتمع الآمن لبناء الإنسان المبدع الذي نريد، والإنسان القادر على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين.
- التربية الإبداعية هي التربية التي تسعى لتحرير العقل البشري من عُقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة، إنها التربية التي تتيح للعقل الانفتاح والتفكير التخيلي، وهي الجهود المبذولة لبناء مختلف جوانب الشخصية النفسية والخلقية والبدنية، مع السعي لإطلاق طاقات الفرد وقدراته، وتعظيم استعداده للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع، من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدرات المتعلم، وتنمي مهارات التفكير الإبداعي لديه ليوظفها بكفاءة.
- الإيمان بحقيقة أن الديمقراطية بأعمدها المنشودة الحرية والعدالة والكرامة هي الأساس للتعليم الديمقراطي والتربية الإبداعية، فالتربية الإبداعية، يستحيل أن تتأسس إلا في مجتمع ديمقراطي، والشعار الذي يجب أن يرفعه المسؤولون هو مجتمع ديمقراطي لتعليم ديمقراطي وتربية إبداعية.
- تبني فلسفة تعليمية تُشكّل النشء وفق نسق قيم الإبداع الذي يسهم بدوره في تربيتهم تربية إبداعية.
- تحقيق التوازن بين ما يحصل عليه الإنسان من قيم ومعتقدات وثقافات في التعليم وبين ما يحتاجه المجتمع من قيم ومعتقدات وثقافات لتتقدمه ونهضته.
- الحرص على تحقيق التوازن والتكامل فيما يكتسبه الإنسان من قيم؛ والتأكيد على قيم الإبداع ودورها في التربية الشاملة والمتوازنة للفرد.
- تحقيق التعاون والتنسيق بين جميع الأطراف التي تسهم في التنشئة الاجتماعية بطريق مباشر أو غير مباشر، والقضاء على ما بينها من تناقض.
- العمل على استقرار السياسة التعليمية؛ التي يجب أن تنطلق من الواقع الاجتماعي؛ وتساير الاتجاهات العالمية المعاصرة؛ وتعي المشكلات التعليمية والمجتمعية.

وعلى الرغم من أن التعليم الأساسي في مصر يهدف إلى تنمية قدرات الطلاب واستعداداتهم وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تنفق وظروف البيئات المحلية المختلفة؛ إلا أن واقع هذا التعليم ينهض على شحن عقول الطلاب بأكبر كمية ممكنة من المعلومات، وهذا ما يفضي بالتالي إلى الأسلوب التقليدي الذي يحرص على التعبئة لا المناقشة،

وعلى الحفظ وليس الفهم، وهذا المنهج نفسه هو الذي ينتج لنا -إذا أنتج- خريجًا أقرب إلى الآلة منه إلى الإنسان (غنايم، 2019، 72).

ويتمثل هذا المتطلب في وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة المعالم؛ حيث أدى عدم وضوح معالم فلسفة التربية إلى قصور فعالية النظام التعليمي وتدهور كفاءة المخرجات التعليمية. ووجود فلسفة تربوية واضحة المعالم لا بد وأن يسبقه وجود فلسفة عامة للمجتمع، والفلسفة الاجتماعية هي التي تعطي للأفراد معنى في حياتهم، فتدفعهم إلى التعليم وإلى العمل المنتج وإلى الإيمان بسلم من القيم في نشاطهم الاجتماعي (القُطب، 1996، 174).

**ب. المتطلبات والآليات الخاصة بالمناخ المدرسي لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي:**

إن بيئة الفصل الدراسي أو مناخه العام يُحدث آثارًا عديدة في شخصية المتعلمين وينقل إليهم عديد من القيم والمعتقدات والمعايير التي تؤثر في شخصياتهم، فالحراك الاجتماعي بين الطلاب بعضهم البعض، وبين المعلم وتلاميذه، وغيرها من العلاقات المتشابكة، تسهم في تكوين مشاعر الطلاب، ويمكن للمدرسة أن تساعد على توفير مناخ صحي وآمن من خلال مراعاة التالي:

- تهيئة بيئة المناخ الصفّي المبدع الذي تسوده مشاعر الحب والأخوة بين المعلمين والمتعلمين.
- نبذ الخلافات الحادة ومناقشتها بهدوء وموضوعية.
- تهيئة مناخ مدرسيّ تتولد فيه الرغبة من الجميع في الإخلاص والعمل والتسامح والإيثار.

**ولكى يتم إثراء التربية الإبداعية لدى الطلاب يجب أن تراعي الإدارة المدرسية ما يلي:**

- غرس قيم التعاون والمنافسة والعمل في الفريق بهدف تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.
- عقد الندوات العلمية بهدف توعية الطلاب والمعلمين والإدارة بأهمية الإبداع في كل المجالات.
- حث العاملين في المؤسسات التعليمية على الأداء الأمثل والمبدع للنهوض بمجتمعهم.
- تهيئة مناخ مناسب يحترم الأفكار الإبداعية الجديدة، وتشجيع الطالب المبدع أمام جميع الطلاب.
- بيئة مدرسية تهتم بالأنشطة اللاصفية بين هؤلاء الطلاب المبدعين، حيث يمكن تكليف هؤلاء الطلاب بدراسة مقررات إضافية في اللغات الأجنبية، وبرمجة الحاسبات الآلية.

- بيئة مدرسية تتيح الفرص التعليمية للطلاب المتفوقين لحضور حصص دراسية في الصفوف الأعلى.
- تزويد الطلاب المتفوقين بمقررات دراسية اختيارية غير مقررة على باقي الطلاب. ويجب أن يراعى في إعداد هذه المقررات الإضافية تنوعها بما يتمشى مع متطلبات إنماء شخصيات هؤلاء الطلاب المبدعين، ومن ثم تصبح هذه المقررات الإضافية وسيلة لتنقيف الذات وتنمية ملكات التفكير وإكساب هؤلاء الطلاب مهارات إضافية تناسب الإبداع الذي يميزهم من غيرهم من الطلاب.
- توفير بيئة تعليمية جذابة ومناخ اجتماعي إيجابي تيسر جميعها تربية الإبداع لدى الطلاب وتزيد فرص التفاعل الإيجابي بينهم، وتزيد من إمكانية اشتراكهم الفاعل في النشاط التعليمي المخطط.
- بيئة تعليمية تعتمد أساليب الحوار والإقناع مع احترام الرأي والرأي الآخر، وتقبل النقد البناء ووضع أسس وآداب للحوار بين العاملين بالبيئة المدرسية، مع العمل على تنمية قيم التعاون بين الطلاب، والإيمان بقيمة هذا التعاون من أجل تحقيق الإبداع وتنميته بين الأفراد المتعلمين.
- الاهتمام بإجراء مسابقات الإبداع المحلية في الكتابة الإبداعية والفن والعلوم.
- إيضاح فلسفة التربية الإبداعية وأهدافها لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التربوية من إداريين ومعلمين وأطفال وأولياء أمور.

### ج. المتطلبات والآليات الخاصة بالمعلم لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي:

يُعدُّ الدور الذي يضطلع به المعلم، في التربية عامة والتربية الإبداعية خاصة، من أهم الأدوار في العملية التربوية؛ لأن المعلم على اتصال مباشر بالطالب، لذا يجب إعداد المعلمين وتوعيتهم بدورهم الفاعل في تنمية قيم الإبداع وإثراءه لدى الطلاب، ويُعدُّ توافر المعلم المبدع، الذي يضطلع بالدور الأكبر في تفعيل دور المدرسة لتنمية قيم الإبداع لدى طلابها، أمرًا مهمًا وملحًا؛ وهذا يتطلب تكوين وإعداد المعلم في ضوء مجموعة قيم إبداعية مثل الحرية والتفكير العلمي والتجديد والاستقلالية والعقلانية والتفكير الناقد والمستقبلية والعمل والمشاركة الإيجابية والانفتاح والجدة والأصالة والطلاقة (الجندي، وخلف، 2003، د.ص).

ولكي يقوم المعلم بدوره الفعّال والدينامي يجب مراعاة الآليات التالية:

- أن تتضمن برامج إعداد المعلمين كل ما من شأنه التأكيد على ضرورة الاهتمام بالإبداع وكيفية تحقيقه داخل حجرة الصف.

- ضرورة أن تتضمن نظم إعداد وتدريب المعلمين تنمية الذكاء الوجدانيّ بجوانبه المختلفة.
  - التأكيد على التطبيقات التربوية للذكاء العاطفيّ والاجتماعيّ، واستخدام المعلم لها في تواصله مع طلابه.
  - تدريب المعلمين على استخدام إستراتيجيات تدريس حديثة؛ بهدف تشكيل اتجاهات إيجابية وتغيير قناعات سلبية تسهم في تكامل وتوازن شخصية الطالب المبدع.
  - تنمية وعي المعلم بأهمية التربية الإبداعية وبأهدافها وآليات تحقيقها.
  - يجب على المعلم أن يسهم في تنمية وجدان تلاميذه بتهديب مشاعرهم وتنمية التنوق الجماليّ لديهم، لذا يجب أن يتمتع بالكفايات المهنية والمعرفية، والكفايات الوجدانية.
- ولكى يتم إثراء التربية الإبداعية لدى الطلاب يجب أن يراعي المعلم ما يلي:
- حرصه على غرس قيم الإبداع مثل الطلاقة والمرونة والأصالة والإتقان في نفوس الطلاب.
  - يوضح لطلابه أهمية التربية الإبداعية وآثارها على الفرد والمجتمع.
  - حث الطلاب على إجراء بحوث تدعم قيم الإبداع، ومنحهم وقتاً للتفكير في أفكارهم ونقدتها وتطويرها.
  - المشاركة في إدارة وتنظيم الأنشطة الطلابية التي تناقش وتوضح كيفية تفعيل قيم الإبداع داخل وخارج مؤسسات التعليم. وتنمية قيم الإبداع والاعتماد على الذات والرغبة في تحقيق الذات.
  - الاهتمام بجميع مظاهر الإبداع مثل الاستجابات اللفظية الشعرية والنثرية والخيالية.
  - تزويد الطلبة بمصادر دعم وتشجيع تنمية التفكير الإبداعيّ، ومشاركتهم في حلول المشكلات واتخاذ القرار، وتشجيعهم على استخدام الأشياء والموضوعات والأفكار بطريقة جديدة ومفيدة.
  - اتسامه بالمرونة ومراعاة الفروق الفردية ليسمح لكل متعلم أن يتقدم حسب قابليته.
  - أن يخلق المواقف التي تستثير الإبداع عند الطلبة كأن يتحدث عن الأفكار الجديدة التي تبدو غريبة، وأن يُقدّم أسئلة مفتوحة للطلبة. ويشجّعهم على الاطلاع على مبتكرات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين حتى يستثير ذلك فيهم دافعية الإبداع.
  - أن يساعد الطلبة على اكتساب مفاهيم إيجابية لذواتهم، بحيث يجعلهم يُقوّمون أنفسهم تقويماً إيجابياً، وذلك بإتاحة الحرية لهم للتعبير عن أنفسهم وإدارة الفصل إدارة ديمقراطية قائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة.
  - توجيه الطلاب نحو "التربية الإيمانية" في سبيل تقوية العلاقة مع الخالق المبدع.

## د. المتطلبات والآليات الخاصة بالمنهج والمقررات الدراسية لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي:

المقررات الدراسية من أهم مكونات التربية الإبداعية، وخاصة مقررات اللغة العربية؛ لما تحويه من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ونصوص نثرية وشعرية؛ إذ تسهم بطريقة مباشرة وضمنية في إثراء قيم الإبداع لدى الطلاب. لذا ترى الدراسة ضرورة الاهتمام بالجانب الإبداعي عند تطوير المقررات الدراسية، وعند بنائها يجب مراعاة الآليات التالية:

- الاهتمام بالبُعد العملي السلوكي مصاحباً للدراسة النظرية لترجمة أنماط قيم الإبداع سلوكياً.
- ضرورة تفعيل التربية الإبداعية وخاصة الجانب الجمالي في محتوى المقررات الدراسية، لإثراء الأهداف التعليمية والعمل على تحقيقها فهماً وممارسة.
- تضمين محتوى المقررات الدراسية قيم الإبداع مثل العقلانية والحرية المسؤولة وقبول المختلف والتفكير النقدي واستلهاهم التراث والمرونة والطلاقة والأمانة والإتقان والجديّة واحترام الوقت والمثابرة والتعاون والتعلم الذاتي والطموح والشجاعة والتحدي والتنوع والحوار.
- الاهتمام بشكل الكتاب من طباعة ونحوه والصور المرافقة بألوانها مما يضيف على الكتاب جمالاً يسهم في تنمية الحس الجمالي لدى الطالب.
- تضمين مادة "كُنْ مُبِدِعًا" على أن تتضمن موضوعات تُشجّع الطلاب على الإبداع. مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وخاصة المبدعين عند وضع الموضوعات الدراسية.
- أن تتضمن مفهوم الولاء والانتماء والمواطنة لبناء إنسان صالح يعي حقوقه وواجباته نحو وطنه.
- إثراء تلك المقررات بقيم إيجابية نحو المجتمع والمحافظة على مقدراته وتنميتها.
- عرض بعض المادة عن طريق أسئلة ومشكلات تثير قدرات الطالب على الحل والبحث والدراسة.
- ألا تقتصر التمارين على أسئلة الاستدعاء والتذكر، بل يجب أن تتضمن أسئلة عن تحليل المواقف وإعمال الفكر، وأسئلة تقتضي من الطالب أن يعرض رأيه ويدافع عنه ويبرره ويبرهن على صحته.
- أن تتضمن المادة -كلما أمكن- عرضاً لبعض المواقف التي يتضح فيها إبداع العلماء وقدرتهم على الابتكار وأساليبهم في حل المشكلات، وفي التفكير العلمي وما إلى ذلك.

## هـ. المتطلبات والآليات الخاصة بالأنشطة المدرسية لإثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي:

أصبح دور المدرسة لا يقتصر فقط على تقديم المعلومات والمعارف للطلاب، لكن تنمية شخصية الطلاب بجوانبها كافة؛ ويمكن للمدرسة أن تحرز تقدماً في تنمية قيم الإبداع من خلال تفعيل الأنشطة المدرسية، باعتبارها وسيلة لترجمة المفاهيم المجردة إلى سلوك أدائي؛ ويمكن للأنشطة المدرسية أن تسهم بفاعلية في تنمية قيم الإبداع إذا تم توفير المتطلبات الآتية:

- أن يُخطط للنشاط المدرسي في ضوء استعدادات وميول وحاجات الطالب، والتنوع في الأنشطة المدرسية لتلبية الفروق الفردية بين الطلاب، وأن يرتبط النشاط بالبيئة المحيطة، والعمل على تنميتها.
  - أن تتسم الأهداف الخاصة بالنشاط بالمرونة، وأن ترتبط بأهداف التربية الإبداعية.
  - أن يعتمد النشاط المدرسي على إيجابية الطالب ومشاركته الفاعلة في المجالات المختلفة.
  - أن تسهم الأنشطة في تنمية الجانب الوجداني للطلاب من خلال تناول مشكلات واقعية.
  - أن تعمل على إتاحة الفرص المناسبة لممارسة السلوك التعاوني وتشجيع المناقشات الصفية.
  - توفير الدعم المادي للأنشطة المدرسية والعناصر البشرية المؤهلة لإقامة الأنشطة المدرسية.
  - أن يهتم التقويم بنشاط المتعلم ويضع وزناً نسبياً له في عند تقويمه، مما يؤدي إلى الاهتمام بالنشاط.
- ولإثراء التربية الإبداعية للطلاب من خلال الأنشطة الطلابية يجب الاهتمام بما يلي:
- عقد اللقاءات والندوات التي تهدف إلى دعم الإبداع بأشكاله المختلفة.
  - زيادة الوعي بالأثار الإيجابية للتربية الإبداعية على كل من الفرد والمجتمع.
  - التأكيد على الأنشطة الطلابية التي تدعم القيم الإبداعية.
  - تفعيل الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم الإبداع.
  - ومن الأنشطة الفعالة في دعم وتنمية قيم الإبداع ما يلي:
  - القصة الهادفة، كقصص الصحابة والعلماء مما يتيح التعلم بالنموذج.
  - حصص التربية الموسيقية والرسم والفنون والإذاعة المدرسية والعروض المسرحية.

- الاستفادة من المنصات التعليمية الإلكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي وغيرها، في دعم الممارسات التعليمية التي تدعم الإبداع.
- تفعيل دور الجماعات المدرسية والرحلات العلمية والمكتبات المدرسية التي تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف الإبداعية للتربية بالمدارس.

### خامسًا: أهداف أجندة التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030

تُرَكِّز رؤية مصر 2030 على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة من خلال تأكيد ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة المواطنين كافة في الحياة السياسية والاجتماعية، مع تحقيق النمو الاقتصادي المرتفع والمستدام وتنمية الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من خلال الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في المجالات كافة. وتناولت تلك الرؤية أهم أهداف التنمية المستدامة فيما يتعلق بالإبداع، والتي تتمثل فيما يلي [: \(https://sis.gov.eg\)](https://sis.gov.eg)

#### الهدف الأول: الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته

نصّت المادة (19) من الدستور المصري على أن: التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية والحفاظ على الهوية الوطنية وتأسيس المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار. ويمكن تحقيق القيم المذكورة في هذه المادة من خلال التربية الإبداعية عن طريق تنمية المواهب والقدرات، وتشجيع الابتكار والإبداع، وتطوير المنهج العلمي والتفكير النقدي، والحفاظ على الهوية الوطنية.

#### الهدف الثالث: اقتصاد تنافسي ومتنوع

##### 1. التحول نحو الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة

تستهدف الأجندة الوطنية للتنمية المستدامة التحول نحو الاقتصاد الرقمي والقائم على المعرفة من خلال تطبيق أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتغيير سلوك الأفراد عن طريق دمج هذه الأدوات مع الأنشطة والمعاملات الاقتصادية كافة، وخلق أسواق إلكترونية تنافسية، مما يؤدي إلى زيادة فرص الاستثمار. حيث إن المعرفة والإبداع والابتكار هي عناصر الإنتاج الحديثة التي ينبغي استخدامها ضمن الممكّنات الاقتصادية للتحول نحو الاقتصاد الرقمي، الذي يوفر فرصًا عديدة منها زيادة اعتماد النمو الاقتصادي

ونماذج التطوير على رأس المال البشري والفكري وهو ما يستلزم وفرة من الشباب المؤهل بصفة خاصة لقيادة الثورة التكنولوجية التي تعتمد على العنصر البشري المبتكر والخلاق والذي لديه الرغبة والمقدرة على تطوير المهارات وريادة الأعمال. وتستهدف الأجندة الوطنية للتنمية المستدامة تعظيم الاستفادة من الاقتصاد الرقمي من خلال تنمية رأس المال البشري وتمكينه من خلق أنشطة تحقق عائداً اقتصادياً، مع إتاحة جميع المعاملات الاقتصادية عن طريق الوسائط الرقمية وتقنياتها ودمجها في الاقتصاد الرسمي. كما تسعى الأجندة الوطنية لتعظيم الاقتصاد الذي يتميز بالقدرة على خلق مزيد من المعرفة وتطبيقها باستخدام البيانات والمعارف المتاحة، وتنمية ما يصاحب ذلك من ابتكار وإبداع وريادة أعمال.

ترى الدراسة أنه يمكن تحقيق التحول نحو الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة من خلال التربية الإبداعية التي تركز على تطوير مهارات الابتكار والإبداع لدى الأفراد من خلال ما يلي:

- تنمية التعلم القائم على المشاريع من خلال تشجيع نهج التعلم العملي والقائم على المشاريع، حيث يتم تطبيق المفاهيم والمهارات في سياقات عملية وواقعية. ويمكن أن تشمل هذه الأنشطة إنشاء مشاريع تكنولوجية، وتطوير تطبيقات حقيقية، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع.
  - تنمية المهارات التكنولوجية من خلال توفير فرص التعلم والتدريب على التكنولوجيا الحديثة وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يمكن أن تشمل هذه المهارات التعامل مع الحوسبة السحابية، وتحليل البيانات، وتطوير التطبيقات وغيرها من المهارات التكنولوجية الحديثة.
  - تنمية التفكير النقدي والإبداعي من خلال تشجيع الأفراد على التفكير خارج الصندوق وتطوير مهارات الابتكار والإبداع وتعلم طرائق التفكير المبتكرة وحل المشكلات.
  - تنمية روح ريادة الأعمال والقدرة على تطوير الأفكار وتحويلها إلى مشاريع ومنتجات قابلة للتسويق من خلال تعليم مهارات ريادة الأعمال وتوفير بيئة داعمة للشباب المبتكر والمبادر لدعم أفكارهم.
  - تشجيع التعاون بين الطلاب والمدارس والجامعات والشركات التكنولوجية والمؤسسات الحكومية. هذا التعاون يوفر فرصاً للتبادل المعرفي، كما يوفر بيئة حقيقية لتطبيق المفاهيم التكنولوجية والابتكارية.
- من خلال التربية الإبداعية، يمكن إعداد جيل من الشباب المؤهل بمهارات التكنولوجيا والابتكار وريادة الأعمال، وهم قادرون على الانخراط في الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة. والتربية الإبداعية

تنمي القدرة على التفكير النقدي والابتكار وتوفر الأدوات والمهارات اللازمة للاستفادة من التكنولوجيا وتطوير الحلول الرقمية والمشاريع الابتكارية.

#### الهدف الرابع: المعرفة والابتكار والبحث العلمي

من أجل تنمية احتوائية مستدامة، ومن أجل أجيال مبتكرة تسعى للتنمية المعرفية والتطور المستمر، حرصت الأجنحة الوطنية على أن تكون المعرفة والابتكار والبحث العلمي أحد الركائز والمحركات الداعمة لها وذلك من خلال تأسيس علاقة وطيدة بين توطين وتوظيف التكنولوجيا والاستفادة بها من أجل نمو احتوائي مستدام وربطها بالجوانب الاجتماعية من خلال الاستثمار في رأس المال البشري وبناء قدرات علمية وعملية وفق أحدث النظم التعليمية والتأهيل التقني والتدريب المهني، بما يؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات التعليمية والتدريبية المقدمة، واعتبار التدريب التحويلي أحد المحركات الأساسية لتأهيل وتوظيف الموارد البشرية غير المستغلة وتشجيع الابتكار والإبداع بما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية والتأثير ايجاباً على سوق العمل، بالإضافة إلى ربط نتائج البحث العلمي بالأنشطة التنموية حتى يتم تطوير الأساليب الإنتاجية بما ينعكس ايجاباً على تخفيض النفقات وبالتالي أسعار السلع، ورفع نسبة المكون التكنولوجي في المنتجات الوطنية بما يؤدي إلى رفع درجة تنافسيتها في الأسواق العالمية، ومن ثم رفع معدلات النمو الاحتوائي والمستدام.

ترى الدراسة أن التربية الإبداعية تنمي الابتكار والبحث العلمي وتطوير المعرفة من خلال ما يلي:

- تنمية دافع الفضول والاستكشاف من خلال تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والتحقيق في المواضيع المختلفة عن طريق توفير الفرص والموارد التي تساعد الطلاب على استكشاف مجالات متنوعة من المعرفة وتوسيع آفاقهم.
- تطوير المهارات العلمية من خلال تعلم المنهجيات العلمية ومهارات البحث، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج. يمكن تنفيذ مشاريع البحث الصغيرة أو الاشتراك في برامج العلوم والتكنولوجيا لتنمية هذه المهارات.
- تشجيع الابتكار والإبداع من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير الإبداعي وتحفز الطلاب على تطوير أفكار جديدة وحل المشكلات. يمكن توفير ورش عمل ومسابقات ومشاريع تطبيقية تشجع الطلاب على توليد حلول إبداعية للتحديات المعقدة.

- تنمية التعلم النشط عن طريق تحريك الطلاب من دور المستقبلين السلبيين إلى دور المشاركين النشطين في عملية التعلم. يمكن استخدام أساليب تعليمية مبتكرة مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشروعات لتنمية المشاركة الفعالة وتحفيز التفكير النقدي.
- تطوير القدرات الريادية ومهارات القيادة وزيادة الأعمال بين الطلاب، بما في ذلك التفكير الاقتصادي والتسويق وإدارة المشاريع. يمكن تقديم برامج تدريبية خاصة وفرص للمشاركة في مسابقات الأعمال الشبابية لتطوير هذه القدرات.
- ربط التعلم بالواقع عن طريق توفير فرص للطلاب لتطبيق المعرفة والمهارات التي اكتسبوها في مجالات العمل العملية والبحث. يمكن تنظيم زيارات للشركات والمؤسسات البحثية والجامعات لتنمية التواصل مع العالم الحقيقي وتطبيق المفاهيم النظرية في سياقات عملية.

## 1. الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية

رأس المال البشري وما ينتجه من إبداع وابتكار وريادة أعمال هو أساس التطور والتنمية المستدامة، ومن ثم فإن بناء القدرات العلمية والعملية وفق أحدث النظم التعليمية والمهنية في غاية الأهمية نظرًا للتطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة والتي تنعكس على طبيعة سوق العمل، ونوعية الوظائف المطلوبة لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة. وبناء على ذلك، تُعدُّ الاستثمارات في التعليم والتدريب والتأهيل لزيادة كفاءة العنصر البشري من أهم الاستثمارات التي تقوم بها الدولة لتؤسس لاقتصاد معرفي قادر على تحقيق الطموحات التنموية. من خلال توفير مجتمع قابل للتطور والتعلم بشكل دائم.

ترى الدراسة أن التربية الإبداعية قد تُحقق بناء قدرات الإبداع وريادة الأعمال من خلال ما يلي:

- تشجيع التفكير النقدي من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع الطلاب على طرح الأسئلة واستكشاف الأفكار المختلفة. يجب تشجيع الطلاب على التحلي بالفضول والتساؤل والتحقيق، وذلك من خلال تنظيم مناقشات وحوارات مفتوحة وتحليل المشكلات.
- التعلم القائم على المشروعات من خلال تصميم مشروعات تعليمية تحفز الطلاب على تطبيق المفاهيم والأفكار في سياقات حقيقية. يمكن للطلاب اختيار مواضيع تهمهم والعمل على مشروعاتهم الخاصة، مما يساعدهم على تطوير مهارات البحث والتحليل والإبداع.

- تشجيع التعلم التعاوني حيث يتعاون الطلاب مع بعضهم البعض في حل المشكلات وتطوير الأفكار الجديدة. يمكن تنظيم مشاريع جماعية تتطلب التعاون والتفاعل بين الطلاب، مما ينمي التفكير الإبداعي والتعاون والقدرة على التفاوض.
- تنمية التفكير الحر والاستقلالي والتعبير عن الآراء الخاصة. يجب توفير بيئة تعليمية تشجع الحوار والمناقشة الحرة وتحترم تنوع الأفكار والتفكير المبتكر.
- تقديم الموارد والتكنولوجيا اللازمة لتنمية الإبداع والابتكار. يمكن استخدام التكنولوجيا في التعليم، مثل الحوسبة السحابية والواقع الافتراضي والتعلم الإلكتروني، لتوفير فرص تعليمية متنوعة وتفاعلية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الإبداعية.
- تشجيع الاستكشاف والتجريب في مجالات مختلفة. يمكن تنظيم زيارات ميدانية وورش عمل وأنشطة تطبيقية تشجع على الاكتشاف والتعلم العملي، مما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم الإبداعية وتجربة أفكار جديدة.
- توفير فرص للتعلم مدى الحياة عن طريق تشجيع الطلاب على مواصلة تعلمهم وتطوير قدراتهم الإبداعية. يمكن توفير فرص التعلم المستمر والتدريب وورش العمل والدورات التعليمية المتخصصة للمهارات الإبداعية وريادة الأعمال.

## 2. التحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي

تهتم الدولة بالابتكار والبحث العلمي والتقدم التكنولوجي فهما المحركان الأساسيان والقاطرة التي يمكن بها تحقيق التنمية المستدامة، من ثم تسعى الأجندة الوطنية إلى نشر ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، وكذلك زيادة براءات الاختراع من خلال تقوية الروابط بين البحث العلمي وروافد التنمية وتوظيف التكنولوجيا والاستفادة منها.

ترى الدراسة أن التربية الإبداعية تُحَقِّق التحفيز على الإبداع ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي من خلال ما يلي:

- تشجيع التفكير النقدي والإبداعي من خلال تنمية مهارات التحليل والتفكير الابتكاري. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على طرح الأفكار الجديدة والتحليل العميق للمشكلات.

- توفير الموارد والبنية التحتية اللازمة لتنمية البحث العلمي والابتكار. يشمل ذلك توفير المختبرات المتقدمة والأجهزة والبرامج اللازمة لتنفيذ الأبحاث والتجارب.
- تنمية ثقافة التعاون والتواصل بين الطلاب والباحثين والمجتمع العلمي الأوسع من خلال تنظيم ورش العمل والمؤتمرات والمنافسات العلمية التي تشجع على تبادل الأفكار والخبرات وتوطيد التعاون بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة.
- تشجيع الروح الريادية من خلال توفير برامج التدريب والتوجيه للطلاب والشباب الراغبين في تحويل أفكارهم الابتكارية إلى مشاريع واقعية. يمكن أن تشمل هذه البرامج تعليم المهارات الأساسية لريادة الأعمال وتوفير الدعم المالي والاستشاري للمشاريع الاستثمارية.

### 3. تعزيز الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية

تسعى الأجندة الوطنية للتنمية المستدامة إلى تقوية الروابط بين البحث العلمي والتنمية انطلاقاً من أن النمو الشامل الاحتوائي لا بُدَّ أن يركز على الربط بين التطور التكنولوجي والجوانب الاجتماعية من تحسين لمستوى الخدمات التعليمية والصحية المقدمة، كذلك قضايا خلق فرص العمل اللائق، والجوانب الاقتصادية مثل تطوير الطرائق الإنتاجية، ورفع نسبة المكون التكنولوجي في المنتجات الوطنية لرفع درجة تنافسيتها في الأسواق العالمية. بالإضافة إلى الجوانب البيئية والتغيرات المناخية بزيادة القدرة على التكيف مع آثارها، وزيادة الاعتماد على الموارد المتجددة لتحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية، ومن ثم رفع معدلات النمو الاحتوائي والمستدام. ولعل الإستراتيجية القومية لوزارة التعليم العالي 2030 في العلوم والتكنولوجيا والابتكار والتي تم تحديثها في 2019 قد أكدت على ما سبق وعددت بتفصيل كثير من البرامج التي يمكن تنفيذها تحت المحاور المختلفة من طاقة ومياه وسكان وصحة وغذاء وحماية بيئة.. إلخ، على أساس أنها مقترحات مطلوبة للتنفيذ في ضوء رؤية علماء متخصصين فيما يمكن اعتباره بنمًا للأفكار لتستفيد منه الجهات التنفيذية من الجامعات والمراكز البحثية في وضع خططها الإستراتيجية وكذا الباحثين عند إجراء أبحاثهم العلمية والميدانية.

- ترى الدراسة أن التربية الإبداعية تقوي الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية من خلال ما يلي:
- تطوير المهارات البحثية لدى الطلاب من خلال تعليمهم طرائق البحث وجمع البيانات وتحليلها بشكل منهجي من خلال تنظيم ورش عمل ودروس خاصة بالبحث العلمي وتشجيع الطلاب على إجراء أبحاثهم الخاصة في مجالات الاهتمام الخاصة بهم.
  - تنمية التفكير النقدي والإبداعي في حل المشكلات وتطوير الأفكار الجديدة. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام أساليب التدريس النشطة مثل المناقشات الجماعية والمشاريع العملية التي تتطلب التفكير الإبداعي.
  - توفير البيئة الملائمة التي تشجع على الإبداع والبحث العلمي، مثل مختبرات مجهزة بالتقنيات الحديثة ومكتبات غنية بالمصادر العلمية. يمكن أيضاً تنمية التعاون مع المؤسسات البحثية والصناعية لتوفير فرص للطلاب للتعرف إلى أحدث التطورات في مجالات البحث والتطبيقات العملية.

#### سادساً: نتائج الدراسة

في ضوء محاور الدراسة يمكن عرض أهم النتائج فيما يلي:

- أوضحت الدراسة تعدد وتشابك معوقات التربية الإبداعية، فمنها ما يرتبط باختلال التركيبة الطبقيّة للمجتمع المصري، ومنها ما يرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية، فالتحولات التعليمية العميقة المرتبطة ببنية المجتمع المصري بعد سياسة الانفتاح التي أفرزت نظامين تعليميين؛ أحدهما لأبناء النخبة وتُجسده المدارس الدولية والخاصة، والآخر لأبناء العامة وتُجسده المدارس الحكومية التي تتسم بالتقليدية ومجافة الإبداع.
- أظهرت الدراسة أن التعليم المصري يواجه مجموعة من التحديات التي تجعل من التربية الإبداعية ضرورة ملحة، وتوصل البحث إلى أن التراكم المعرفي وظهور أساليب جديدة لتقسيم العمل والتغيير الجذري في مفهوم العمل ومجالاته وتحديات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة، تمثل أهم دواعي الاهتمام بالتربية الإبداعية.

- أشارت الدراسة إلى مجموعة من الأبعاد التي تتغلغل في البنية الثقافية الحاكمة للتعليم والتي تحول بينه وبين التربية الإبداعية التي نريد، ويأتي في مقدمة تلك الأبعاد غياب الفكر النقدي، والجمود الفكري والاستلاب الحضاري والذوبان في ثقافة الغرب وسيطرة ثقافة الذاكرة.
- أشارت الدراسة إلى تعدد المتطلبات التربوية الداعمة للتربية الإبداعية، فمنها ما يتعلق بفلسفة التربية وغاياتها، ومنها ما يتعلق بالمناخ السائد والمعلم والإدارة والمناهج وطرائق التدريس والأنشطة الطلابية، لكن نقطة الانطلاق الرئيسة والمرتبطة بالمتطلبات التعليمية، تدور حول ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على المشهد التعليمي، ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية، والتي يأتي في مقدمتها العقلانية والحرية المسئولة وقبول المختلف والتفكير النقدي واستلهاج التراث والمرونة والطلاقة والأمانة والجديّة واحترام الوقت والمثابرة والتعاون والتعلم الذاتي والطموح والشجاعة والتحدي والتنوع والحوار.
- أشارت الدراسة إلى أن التربية الإبداعية هي التربية التي تسعى لتحرير العقل البشري من عُقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة، التربية التي تتيح للعقل الانفتاح والتفكير التخيلي، وهي الجهود المبذولة لبناء جوانب الشخصية كافة النفسية والخلقية والبدنية مع السعي لإطلاق طاقات الفرد وقدراته وتعظيم استعداده للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدراته وتنمي مهارات التفكير الإبداعي لديه ليوظفها بكفاءة.
- الإيمان بأن الارتقاء بالثروة الإنسانية لن يتحقق إلا من خلال تعليم تتوافر فيه شروط الجودة في مراحلها كافة، ولن يتم ذلك إلا بدعم القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية لمؤسساتنا التعليمية كافة وذلك بتبني سياسات تعليمية تحقق العدالة الاجتماعية.
- أشارت الدراسة إلى ضرورة التربية الإبداعية باعتبارها طريق للمجتمع الآمن لبناء الإنسان المبدع الذي نريد، والإنسان القادر على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين.

سابعًا: تصوّر مُقترح لتحقيق متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030

في ضوء الإطار النظري للدراسة، وما توصلت إليه من نتائج توضح غياب التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، تضع الدراسة تصوّرًا مقترحًا لتحقيق متطلبات التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، على النحو التالي:

## 1. منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح مما يلي:

- توجد تحديات متعددة تواجه التعليم قبل الجامعي وتدعو إلى الاهتمام بتحقيق متطلبات إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، في مؤسساته من خلال ممارسة السلوكيات المُعبّرة عن هذه المتطلبات في الواقع التعليمي والتي تُشكّل خط الدفاع الأول لتحقيق ذلك.
- نتائج هذه الدراسة وما أوضحتها من غياب الاهتمام بتحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي.
- يترتب على تفعيل الاهتمام بتحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في الواقع التعليمي عديد من الإيجابيات التي تنعكس على مجالات المنظومة التعليمية كافة.
- توجد مؤشرات كثيرة توضح أن مؤسسات التعليم قبل الجامعي تعاني من أوجه خلل متعددة ترجع في جانب كبير منها إلى ضعف الاهتمام بتحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، وتدني ممارستها في الواقع.
- تسهم عناصر العملية التعليمية بدور كبير ومؤثر في تنمية الاهتمام بتحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي؛ ومن ثم فإذا تعلّم الطالب كيف يمارس التربية الإبداعية فإن ذلك يساعده في المشاركة بفعالية في الحياة العامة، بحيث تصبح المشاركة نمط حياة أكثر منها معلومات يتعلمها ويرددها.

## 2. أهداف التصور المقترح

- يهدف التصور المقترح إلى بيان كيفية تحقيق إثراء التربية الإبداعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر 2030، من خلال تحقيق الأهداف التالية:
- أ. توفير المناخ التعليمي المناسب لتنمية وعي طلاب التعليم قبل الجامعي بأهمية التربية الإبداعية وممارستها في المجتمع.

- ب. الالتزام بأساسيات السلوك السليم وممارسة التربية الإبداعية والعمل الجماعي والتطوعي والتسامح واحترام الآخر والمشاركة السياسية.
- ج. تنمية اهتمام العاملين بحقل التعليم قبل الجامعي نحو تفعيل ممارسة التربية الإبداعية لدى الطلاب في ضوء وعيهم بأهميتها ودورها الإيجابي في تحسين العملية التعليمية.
- د. مواجهة عديد من السلبيات التي تعيق عناصر العملية التعليمية عن ممارسة التربية الإبداعية.
- هـ. تشجيع التعاون والتنسيق بين العاملين بحقل التعليم قبل الجامعي لإبداع برامج وأنشطة تسمح بمشاركة عناصر العملية التعليمية كمواطنين في ممارسة التربية الإبداعية.

### 3. آليات التصور المقترح

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، يقدم الباحثان عددًا من الآليات المقترحة التي قد تفيد في تحسين الممارسات التربوية لدى عناصر العملية التعليمية، بما قد يسهم في تحقيق متطلبات التربية الإبداعية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، تتضمن هذه الآليات ما يلي:

**تضطلع التربية الإبداعية بدور حيوي في تحقيق الهدف الأول من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة، وهو: "الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته"، وفيما يلي مجموعة من الآليات لتنمية التربية الإبداعية وفقًا لهذا الهدف:**

- تشجيع التعليم الابتكاري عن طريق تطوير مناهج تعليمية تُركّز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب وحثهم على التفكير خارج الصندوق وتوفير فرص التعلم العملي والتجريبي.
- تنمية التفكير النقدي والإبداعي في المجتمع عن طريق تنظيم ورش عمل ومسابقات وفعاليات تُشجّع المجتمع على التفكير الإبداعي وتطوير الحلول الابتكارية للمشكلات المحلية بتوفير التدريب والدعم للأفراد الذين يرغبون في تحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشاريع عمل ناجحة.
- دعم ريادة الأعمال والابتكار ماليًا وتقنيًا وتدريب الشباب والمبتكرين الطموحين الذين يسعون لتطوير مشاريع ريادة الأعمال والابتكار عن طريق إنشاء مراكز الابتكار والتكنولوجيا.

- تشجيع التعليم الفني والمهني لتطوير مهارات الشباب في مجالات مثل التصميم والفنون والحرف التقليدية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق توفير فرص التدريب والتطوير المستمر للطلاب والعاملين في هذه المجالات.
- توفير بيئة مشجعة للإبداع عن طريق تطوير المنشآت الثقافية والفنية والمجتمعية مثل المسارح والمعارض والمراكز الثقافية لتقوية التبادل الفكري وتشجيع الإبداع في مختلف المجالات.
- توفير فرص التعلم المستمر والتدريب المهني للأفراد في جميع المراحل العمرية، وتشجيعهم على مواصلة تطوير مهاراتهم وتنمية معرفتهم للابتكار والإبداع من خلال الدورات التدريبية وورش العمل.
- تنمية التعاون والشراكات بين المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع المحلي لتبادل المعرفة والخبرات وتنظيم برامج مشتركة لتطوير المهارات الإبداعية والابتكارية.
- توفير البنية التحتية والموارد المالية والتقنية اللازمة لدعم تنمية التربية الإبداعية بما يتضمن تحسين البنية التحتية التعليمية وتوفير المعدات والمواد التعليمية المبتكرة.
- تشجيع البحث والتطوير ودعم الأبحاث والدراسات في مجال التربية الإبداعية وتحليل النتائج لتوجيه التطورات والتحسينات في النهج التعليمي، وتشجيع الأساتذة والباحثين على إجراء دراسات متعمقة حول تطوير المناهج وأساليب التدريس الإبداعية.
- التوعية والتثقيف وتنمية الوعي بأهمية التربية الإبداعية وفوائدها للفرد والمجتمع عن طريق توفير برامج تثقيفية وحملات توعية للأهل والطلاب والمعلمين والجمهور بشكل عام حول أهمية تطوير المهارات الإبداعية وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.
- ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الثالث من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "اقتصاد تنافسي ومتنوع"، يمكن اعتماد الآليات التالية:**
- تشجيع التعليم الفني والمهني للطلاب وتطوير مهاراتهم في مجالات متنوعة مثل التصميم، والفنون التطبيقية، والحرف اليدوية، والتقنيات الصناعية، وتوفير برامج تدريبية وورش عمل وفرص تعلم عملية لتنمية القدرات الإبداعية وتحفيز روح الابتكار.

- تشجيع الطلاب على اكتشاف المجالات العلمية التقنية المتنوعة وتنمية مهاراتهم في هذه المجالات، وتوفير برامج تعليمية وتدريبية تُركّز على العلوم الطبيعية والهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها، وتشجيع البحث العلمي والابتكار.
- تشجيع الطلاب على تطوير روح المبادرة والقدرة على التفكير الابتكاري وتحويل الأفكار إلى مشاريع ريادية، وتوفير برامج ودورات تدريبية في مجال ريادة الأعمال، وتوفير الدعم المالي والاستشاري للشباب الراغبين في تأسيس مشاريعهم الخاصة.
- تشجيع الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي من خلال تنمية مهارات حل المشكلات والتحليل والتصميم والتفكير النقدي عن طريق توفير برامج وأنشطة تعليمية تُشجّع التفكير المُبتكر والابتكار وتنمي القدرة على التعامل مع التحديات وتطوير الحلول الجديدة.
- توفير فرص التعلم العملي والتطبيقي في مختلف المجالات المهنية والصناعية عن طريق تنظيم زيارات ميدانية وتدريبات عملية ومشاريع تطبيقية تسمح للطلاب بتجربة العمل في بيئة حقيقية وتطبيق المفاهيم والمهارات التي اكتسبوها في الفصول الدراسية.
- تشجيع التعاون بين المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة والقطاع الاقتصادي لتوفير فرص التدريب والتدريس والتبادل المعرفي عن طريق إقامة شراكات مع الشركات والمؤسسات الرائدة في مجالات مختلفة لتوفير فرص التدريب والتوجيه والمساعدة في تنمية المهارات الإبداعية للطلاب.
- تصميم وتطوير برامج تعليمية مبتكرة تعتمد على منهجيات تفاعلية ومشاريع عملية تحفز الطلاب على التعلم النشط والابتكار عن طريق استخدام التكنولوجيا التعليمية والوسائط المتعددة لتأكيد تجربة التعلم وتنمية القدرات الإبداعية للطلاب.
- إنشاء بيئة تعليمية وثقافية تدعم الإبداع والابتكار من خلال توفير مساحات للتعبير الفني والإبداعي، وتشجيع التفاعل والتبادل الفكري بين الطلاب والمعلمين والمجتمع عن طريق تنظيم معارض وفعاليات ومسابقات تنمي الإبداع وتكافئ الطلاب على إبداعاتهم.
- تشجيع البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتطوير المهارات البحثية لدى الطلاب وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم فرص لنشر نتائج أبحاثهم وتعميم المعرفة المكتسبة.

- توفير فرص لتنمية مهارات القيادة والتفكير الإستراتيجي لدى الطلاب، وذلك من خلال برامج التدريب والتطوير القائمة على المشروعات والأنشطة التعاونية، وتنظيم ورش عمل وندوات تساعد الطلاب على تطوير المهارات القيادية والإستراتيجية اللازمة لتحقيق النجاح في سوق العمل المتنافس.
- ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الفرعي الثامن: "التحول نحو الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة"، من الهدف الرئيس الثالث من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "اقتصاد تنافسي ومتنوع"، يمكن اعتماد الآليات التالية:
- استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية لتنمية التفكير الإبداعي وتطوير مهارات التحليل والابتكار لدى الطلاب باستخدام الأجهزة اللوحية والحوسبة السحابية والوسائط المتعددة والتطبيقات التعليمية لتشجيع التعلم التفاعلي والابتكار.
- تنمية مهارات التحليل الرقمي والبرمجة في المدارس والجامعات عن طريق توفير برامج تدريبية وورش عمل لتعليم الطلاب مفاهيم البرمجة وتطوير البرامج والتطبيقات الرقمية.
- تشجيع الشباب على تطوير الأفكار الابتكارية في مجال الأعمال الرقمية وتنمية المشاريع الناشئة فيه بتوفير الدعم المالي والتقني والتدريب للشباب الرياديين وتوفير بيئة مشجعة لنمو هذا القطاع.
- تطوير بنية تحتية للتعليم عن بُعد وتوفير المواد التعليمية على منصات تعليمية إلكترونية تمكن الطلاب من الوصول إلى المحتوى التعليمي والتفاعل مع المعلمين والزملاء بشكل مرن وفعال.
- تشجيع الطلاب على التفكير الابتكاري والإبداعي وتطوير مهارات حل المشكلات والتحليل النقدي، وتنظيم ورش عمل ومسابقات ومشاريع تنمي هذه المهارات وتُسجّع الطلاب على تطبيق المفاهيم والأفكار الجديدة في سياق الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة.
- توفير البنية التحتية الرقمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المؤسسات التعليمية كافة، وتوفير الاتصال بالإنترنت عالي السرعة والأجهزة اللازمة لتعزيز التعلم الرقمي والإبداع.
- توفير فرص التعليم المستمر والتدريب المهني في مجالات الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة، كما يمكن تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وبرامج شهادات لتطوير المهارات وتحسين الكفاءة في هذه المجالات.

- تشجيع التعاون والتبادل المعرفي بين المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع المحلي، وإقامة شراكات لتبادل المعرفة والخبرات وتنظيم برامج تدريبية تُمكن من الاستفادة من المنصات التعليمية عبر الإنترنت والموارد المفتوحة لتشجيع التعلم الذاتي وتوسيع المعرفة والمهارات في مجالات الاقتصاد الرقمي والمعرفة.
- تشجيع البحث العلمي والابتكار في مجالات الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة، وتوفير التمويل والموارد والبنية التحتية اللازمة لتشجيع الباحثين والمبتكرين على تطوير الأفكار والحلول الجديدة وتحويلها إلى منتجات وخدمات قابلة للتسويق.
- تعزيز الوعي بأهمية الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة في التنمية المستدامة، وتنظيم حملات توعوية وفعاليات تثقيفية لنشر المعرفة وتوضيح فوائد وفرص هذين النموذجين الاقتصاديين.
- ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الرئيس الرابع من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة،:  
**"المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، يمكن اعتماد الآليات التالية:**
- تكامل العلوم والتكنولوجيا وتطوير مناهج دراسية تُركّز على ذلك وتنمي التفكير الإبداعي والابتكار، وتوفير فرص للطلاب لتعلم المفاهيم العلمية وتطبيقها في مجالات التكنولوجيا المختلفة.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في أنشطة البحث العلمي وتطوير مهاراتهم في هذا المجال، وتوفير ورش عمل وبرامج تدريبية لتعليم الطلاب كيفية تصميم وتنفيذ الأبحاث العلمية.
- إنشاء بيئة تعليمية تُشجّع على الإبداع والابتكار وتدعم البحث العلمي، وتوفير المختبرات المجهزة والموارد العلمية والتقنية اللازمة لتمكين الطلاب من تنفيذ تجاربهم وأبحاثهم.
- تنظيم مسابقات وتحديات علمية لتحفيز الطلاب وتنمية مهاراتهم الإبداعية والبحثية، وتخصيص جوائز ومكافآت للمشاركين الذين يتميزون في مجالات البحث العلمي والابتكار.
- إنشاء مراكز متخصصة للابتكار والبحث في المدارس والجامعات؛ هذه المراكز يمكن أن تكون مساحات لتطوير الأفكار الإبداعية وتنفيذ المشاريع البحثية التطبيقية.
- تشجيع التعاون والشراكات بين الجامعات والصناعة لتطبيق الأبحاث والابتكارات في القطاع الصناعي، وتبادل المعرفة والخبرات وتوجيه الأبحاث نحو حلول عملية لتحديات الصناعة.

- توفير الدعم والتشجيع للطلاب الراغبين في إطلاق مشاريع ريادة الأعمال وتطبيق الابتكارات العلميّة عن طريق توفير برامج التدريب والمشاريع النموذجيّة والتمويل للطلاب الراغبين في تطوير أفكارهم وتحويلها إلى منتجات وخدمات قابلة للتسويق.
- تقديم التوجيه والدعم للطلاب في اختيار مسارات وظيفيّة ومهنيّة تتعلق بالمعرفة والابتكار والبحث العلميّ؛ لتطوير مهاراتهم وتحقيق طموحاتهم المهنيّة في هذه المجالات.
- تشجيع التعاون الدوليّ وتبادل المعرفة والخبرات في مجالات المعرفة والابتكار والبحث العلميّ، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والزيارات التعليميّة لتبادل الأفكار والتجارب الناجحة مع الدول الأخرى.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة اللاصفية التي تنمّي المعرفة والابتكار والبحث العلميّ، عن طريق تنظيم رحلات ميدانيّة وورش عمل وأنشطة تعليميّة خارج الصف لتوسيع آفاق الطلاب وتعزيز تفكيرهم الإبداعيّ.

**ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الفرعي الثاني: "التحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلميّ"، من الهدف الرئيس الرابع من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "المعرفة والابتكار والبحث العلميّ"، يمكن اعتماد الآليات التالية:**

- تطوير ثقافة البحث العلميّ وتشجيع الطلاب على اكتشاف المجالات العلميّة المختلفة وتقوية الفضول العلميّ لديهم عن طريق توفير برامج تعليميّة تُركّز على طرائق البحث العلميّ وتدريب الطلاب على مهارات البحث والتحليل والتوصل إلى نتائج علميّة مبتكرة.
- توفير موارد ومِنح بحثيّة للطلاب الذين يظهرون اهتمامًا واستعدادًا للمشاركة في الأبحاث العلميّة والابتكار لمواصلة تطوير أبحاثهم وتحقيق تقدّم في المعرفة والابتكار.
- تشجيع الطلاب على التفكير الإبداعيّ والابتكاريّ من خلال تنمية قدراتهم في توليد الأفكار الجديدة وتطبيقها في مختلف المجالات، وتوفير بيئة تعليميّة تُحفّز الطلاب على التجريب والاستكشاف ومواجهة التحديات بشكلٍ مُبتكر.
- توفير مناهج تعليميّة تُركّز على المعرفة العلميّة والتكنولوجية، وتشجيع الطلاب على تطوير مهاراتهم في هذه المجالات عن طريق توفير مختبرات مجهزة تسمح للطلاب بتطبيق المفاهيم العلميّة والتكنولوجيّة وتجربة الابتكار.

- توفير فرص للطلاب للمشاركة في برامج البحث العلمي والمشاريع البحثية، وتوجيههم وتوفير الدعم والموارد اللازمة لتنفيذ أبحاثهم وتطوير مهاراتهم في جمع البيانات وتحليلها وتقديم النتائج.
  - تشجيع التعاون البحثي بين الطلاب والباحثين والمؤسسات الأكاديمية والصناعية لتبادل المعرفة والخبرات وتنمية الابتكار، وتنظيم ورش عمل وندوات ومؤتمرات تجمع بين الباحثين والمهتمين بمجالات مختلفة لتبادل الأفكار وتنمية التعاون في البحث العلمي.
  - تشجيع الطلاب على تطوير روح المبادرة والقدرة على قيادة المشاريع البحثية والابتكارية، وتوفير برامج تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات الاتصال والعرض والقيادة لدى الطلاب.
  - تنمية قدرات الطلاب في التفكير النقدي والتحليلي، وتطوير قدراتهم في التمييز بين المعلومات وتقييمها بناءً على معايير علمية، وتوفير فرص للتفاعل مع المواد العلمية والتكنولوجية وتحليلها ومناقشتها بشكل نقدي.
  - تهيئة بيئة تعليمية وثقافية تسمح للطلاب بالتعبير عن أفكارهم وتطوير إبداعاتهم، وتوفير مساحات للعمل الجماعي والتفاعل الإبداعي ومشاركة الأفكار والمشاريع بين الطلاب.
  - تشجيع الطلاب على التواصل والمشاركة في المجتمع العلمي من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات ونشر الأبحاث والمقالات العلمية، وتوفير الدعم والتوجيه للطلاب لكي يتمكنوا من تقديم أبحاثهم ومشاركة معرفتهم مع الجمهور العلمي.
- ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الفرعي الأول: "الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية"، من الهدف الرئيس الرابع من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، يمكن اعتماد الآليات التالية:

- توفير برامج تعليمية مبتكرة تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية للطلاب، وتضمن هذه البرامج عناصر مثل التفكير الابتكاري، حل المشكلات، توليد الأفكار، والتعلم القائم على المشاريع.
- تحريك الطلاب من دور المستقبلين السلبيين إلى دور المشاركين النشطين في عملية التعلم، وتوفير فرص للطلاب للمشاركة في أنشطة تطبيقية وتجارب عملية تُنمّي الابتكار والإبداع.
- تهيئة بيئة تعليمية تُحفّز الطلاب على التفكير الإبداعي وتشجعهم على الابتكار، وتصميم الفصول الدراسية والمساحات الخارجية بطرائق تعكس الإبداع وتُشجّع على التفاعل والتعاون.

- تنمية قدرات الطلاب في التفكير الإبداعي من خلال تدريبهم على توليد الأفكار الجديدة، والتميز بين الحلول المبتكرة، وتحليل المشكلات بطرائق جديدة ومبتكرة.
- تشجيع الطلاب على العمل الجماعي والتعاون في حل المشكلات وتنفيذ المشاريع الإبداعية، وتوفير فرص للعمل الجماعي في المشاريع البحثية والتطبيقية، وتنظيم ورش العمل والنشاطات التعاونية.
- تقديم فرص للطلاب للاستكشاف والتجربة في مجالات متنوعة، مثل الفنون والعلوم والتكنولوجيا، وإقامة ورش عمل وبرامج خارجية تسمح للطلاب بتجربة أنشطة إبداعية وتطبيق الأفكار الجديدة.
- تشجيع التفكير الحر والتعبير الإبداعي لدى الطلاب، وحثهم على التجربة والاستكشاف دون قيود.
- توفير بيئة تعليمية تشجع الطلاب على الاعتقاد بقدراتهم الإبداعية وتشجعهم على تجربة أفكارهم الجديدة، تنظيم فعاليات تحفز الطلاب على تطوير روح المبادرة والتخطيط لمشاريعهم الخاصة.
- استخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية في عملية التعلم لتنمية الإبداع وتوسيع آفاق الطلاب، واستخدام التطبيقات والأدوات التكنولوجية لتقوية التفاعل والتعلم التفاعلي وتشجيع الطلاب على التعبير الإبداعي.
- تقديم برامج تدريبية وورش عمل للمعلمين والمربين لتطوير مهاراتهم في تنمية التربية الإبداعية، أيضاً توفير الدعم والمساعدة المستمرة للمعلمين في تنفيذ إستراتيجيات التعليم الإبداعية في الفصول الدراسية.
- تنمية التعاون مع المؤسسات الثقافية والصناعية لتوفير فرص للطلاب للاستفادة من خبرات المختصين والمبدعين المحترفين، وتنظيم زيارات ميدانية وبرامج تدريبية في هذه المؤسسات لتعريف الطلاب إلى مجالات الإبداع وتوسيع آفاقهم.
- إجراء تقييم دوري لبرامج التعليم الإبداعي ومتابعة تطورات الطلاب في مجال الإبداع، وتنظيم معارض لعرض أعمال الطلاب وتقييمها، وتوفير ملاحظات وتوجيهات لتنمية تطورهم الإبداعي.

ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الفرعي الثاني: "التحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي"، من الهدف الرئيس الرابع من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، يمكن اعتماد الآليات التالية:

- تهيئة بيئة تعليمية تشجع على التفكير الإبداعي والابتكار من خلال تنمية ثقافة الابتكار في المدارس والجامعات، وتنظيم مسابقات لعرض الأفكار والمشاريع الابتكارية للطلاب وتكريم المبدعين.
- تنمية الثقافة البحثية وتشجيع الطلاب على إجراء أبحاث علمية في مجالات متنوعة، وتوفير دعم وموارد للطلاب لتطوير مهارات البحث العلمي، مثل ورش العمل والبرامج التدريبية.
- توفير الموارد والتجهيزات الضرورية لدعم الابتكار والبحث العلمي في المدارس والجامعات، وتوفير المختبرات والمعدات العلمية والتكنولوجية، وكذلك المكتبات والمصادر البحثية.
- إنشاء مراكز متخصصة للابتكار والبحث العلمي في المدارس والجامعات، على أن تكون هذه المراكز مساحات مفتوحة للطلاب للتعاون وتبادل الأفكار وتنفيذ المشاريع البحثية.
- تصميم برامج تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات البحث العلمي والابتكار للطلاب، تشمل هذه البرامج مكونات مثل منهج البحث العلمي، وتحليل البيانات، وتطبيق النظريات في العملية العلمية.
- تقوية التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والصناعية لتبادل المعرفة والخبرات وتطبيق الأبحاث العلمية في المجالات العملية، وتنظيم برامج تعاونية ومشاريع مشتركة بين الجامعات والمؤسسات البحثية.
- تشجيع الطلاب والباحثين على نشر نتائج أبحاثهم ومساهماتهم العلمية في المجلات العلمية المحكمة والمؤتمرات العلمية المحلية والدولية، وتوفير الدعم والتشجيع لهم للمشاركة في الندوات وورش العمل والمؤتمرات لتبادل المعرفة والتعلم من الآخرين.
- تشجيع المشاركة في مشاريع الابتكار المجتمعي التي تحل مشاكل المجتمع وتساهم في التنمية المستدامة، وتقديم الدعم والتمويل للمشاريع الابتكارية التي تركز على حلول محلية مستدامة.
- تقديم برامج تدريبية وورش عمل للمعلمين والأكاديميين لتنمية مهاراتهم في تنمية التربية الإبداعية ودعم البحث العلمي، وتزويدهم بأحدث الأدوات والمنهجيات في مجالات الإبداع والبحث العلمي.
- تشجيع التعاون والشراكات مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية العالمية لتبادل المعرفة والخبرات وتقوية التواصل والتعاون بين الباحثين والمبتكرين على المستوى الدولي.

ولتنمية التربية الإبداعية وفقاً للهدف الفرعي الثالث: "تعزيز الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية"، من الهدف الرئيس الرابع من أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة: "المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، يمكن اعتماد الآليات التالية:

- تطوير مناهج دراسية تنمي التفكير الإبداعي وتشجع على البحث العلمي والابتكار، وتوفير فرص للطلاب للتعرف إلى مفاهيم البحث العلمي وتطبيقها في مجالات مختلفة من المناهج.
- إنشاء برامج لتعليم الطلاب مهارات البحث العلمي وتنمية قدراتهم في هذا المجال، وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية تعليمية تهدف إلى تنمية قدراتهم البحثية وتمكينهم من تنفيذ مشاريع بحثية.
- تشجيع البحث التطبيقي وتوجيهه نحو حل المشكلات والتحديات التي تواجهها المجتمعات المحلية والتنمية المستدامة عن طريق تشجيع الطلاب والباحثين على توجيه جهودهم نحو إيجاد حلول عملية ومبتكرة للمشاكل المحلية.
- توفير مزيد من الدعم المالي لتمويل الأنشطة البحثية والابتكارية في المدارس والجامعات على أن يكون هذا التمويل كافياً لشراء المعدات والمواد اللازمة وتمويل البرامج التعليمية والتدريبية.
- إنشاء مراكز متخصصة للبحث والابتكار في المدارس والجامعات على أن تكون هذه المراكز مساحات للتعاون والتفاعل بين الطلاب والباحثين والمجتمع، وتوفير الدعم والإرشاد لتنفيذ الأبحاث والمشاريع الابتكارية.
- تقوية الروابط بين المدارس والجامعات في مجال التعليم والبحث العلمي، وتنظيم زيارات ميدانية للطلاب للجامعات والمؤسسات البحثية لتقوية التواصل وتبادل المعرفة بين الطلاب والباحثين.
- تحسين البنية التحتية العلمية في المدارس، وتوفير المختبرات والمعدات العلمية الحديثة والتكنولوجيا المتطورة على أن تكون هذه البنية التحتية متاحة للطلاب والباحثين لتنفيذ أعمال البحث والابتكار.
- توفير برامج تدريبية للمعلمين لتنمية قدراتهم في تعليم وتنمية التربية الإبداعية، وتزويدهم بالمهارات والأدوات اللازمة لتشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي وتنمية قدراتهم الابتكارية.
- تقوية التعاون مع المؤسسات والجامعات العالمية في مجال التعليم والبحث العلمي عن طريق تبادل المعرفة والخبرات وتنفيذ مشاريع مشتركة لتنمية التربية الإبداعية وتطوير الابتكارات.

- تشجيع مسابقات وفعاليات علمية تشجع الطلاب على المشاركة في البحث والابتكار عن تنظيم معارض علمية ومسابقات لتحفيز الطلاب وتقوية روح المنافسة الإبداعية.

مما سبق يتضح أن تحقيق التربية الإبداعية في التعليم قبل الجامعي يُعدُّ أحد المتطلبات الأساسية لتحقيق رؤية مصر 2030. لذلك، يجب أن تتبنى مؤسسات التعليم قبل الجامعي سياسات وبرامج تربوية تُشجّع على الابتكار والإبداع، وتُعزّز التفكير النقدي والحلول الإبداعية للتحديات المجتمعية والبيئية على أن تتضمن هذه البرامج التعليمية التفكير النقدي، والإبداع، والتعاون، والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة. كما يتطلب ذلك تدريب المعلمين وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ هذه البرامج بفعالية.

## المراجع

- إبراهيم، عبدالستار (2002): الإبداع.. قضاياها وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبوالمجد، عبدالرحمن (2006): التعليم الجامعي الخاص الواقع وتحديات المستقبل، القاهرة: عالم الكتب.
- البحيري، السيد السيد، سليمان، السعيد بدير (2012): تطوير الأداء الإداري لمديري المدارس الثانوية العامة بمصر في ضوء مدخل الإدارة الإبداعية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ع(2)، س(12)، ص ص 91-207.
- بدر، أحمد (2011): مجتمع المعرفة بين الإطار الفكري والتطبيقات العملية، القاهرة: الدار المصرية السعودية.
- بدران، شبل (1996): النظام التعليمي وتكوين الشخصية الحرة، مجلة التربية المعاصرة، ع(42)، القاهرة: رابطة التربية الحديثة، يوليو.
- تركي، عبدالفتاح (2007): فلسفة التربية خصوصية مجتمعية حضارية، طنطا: وكالة أيمن للدعاية والإعلان.
- تركي، عبدالفتاح (2010): النظرية التربوية وجدل الأفكار والتحديات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الجندي، ياسر مصطفى، وخلف، السيد محمد (2003): فلسفة تكوين معلم المبدعين في ضوء تغيرات العصر "رؤية مستقبلية"، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بدمياط "التعليم والمجتمع"، في الفترة من 28-29 أبريل.
- حنفي، حسن (1998): هموم الفكر والوطن، الفكر العربي المعاصر، ج(2)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- حنورة، مصري عبدالحميد (2003): الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (2014 - 2030): التعليم المشروع القومي لمصر، جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم.

- روشكا، الكسندرو (1990): الإبداع العام والخاص، ترجمة: غسان عبدالحى أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، ع(144)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990.
- زايد، أميرة عبدالسلام (2021): النزاهة العلميّة، القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- العالم، محمود أمين (1997): الإبداع والدلالة، مقاربات نظريّة وتطبيقية، القاهرة: دار المستقبل العربي.
- عبدالغفار، السيد أحمد (2010): دور التعليم الثانوي الفني في مواجهة تحديات بناء الاقتصاد المعرفي، مجلة كلية جامعة المنصورة، ع(74)، ج(2)، سبتمبر، ص ص2-59.
- عبدالفضيل، محمود (1995): حوار مع المستقبل، القاهرة: دار الهلال.
- علي، نبيل (2001): الثقافة العربية وعصر المعلومات "رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي"، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع(26).
- عمار، حامد (2014): تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- عمار، حامد، وأحمد، صفاء (2015): المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- عمارة، محمد (2003): في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- عيسى، حسن أحمد (1993): سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، طنطا: مكتبة الإسراء.
- غنايم، مهنى (2019): التربية المقارنة ونظم التعليم، سلسلة العلوم التربوية الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- القُطب، سمير عبدالحميد (1996): المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة طنطا فرع كفر الشيخ.
- قمبر، محمود (2004): الإصلاح التربوي في مصر "ضروراته، فعالياته، معوقاته"، المؤتمر العلمي السنوي بكلية التربية بالمنصورة، بالاشتراك مع مركز الدراسات التربوية بالقاهرة، بعنوان: "آفاق الإصلاح التربوي في مصر"، في الفترة من 2-3 أكتوبر، ص ص5-43.

- المدهون، صبري عبدالقادر (2022): مداخل التخطيط التربوي لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة كفر الشيخ "دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- المنوفي، محمد إبراهيم (2005): وعي طلاب كلية التربية بقيم الإبداع "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، فرع كفر الشيخ، ص ص 151-207.
- المنوفي، محمد إبراهيم (2014أ): أستاذ يحلم "مقالات في تربية الإرادة"، كفر الشيخ: دار الفقي للطباعة.
- المنوفي، محمد إبراهيم (2014ب): تربية المقاومة في الشعر العربي "نذار قباني نموذجًا"، كفر الشيخ: دار الفقي للطباعة.
- المنوفي، محمد إبراهيم (2015): المناهج الكيفية في أصول التربية، طنطا: دار السلطان للطباعة.
- وطفة، علي أسعد (1999): بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- Morgan, G. (1989): *Creative organization theory: A resource book*. Sage.
- Franken, R.E. (2005): what is Creativity? *From human Motivation*, available at: <https://www.esun.edu.vepsyoooh/Creativity/define>.  
<https://www.sis.gov.eg>.